الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib -
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Département Lettre et Langues arabe

رقم المذكرة: ..../2026

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

دروس مرحلة التعليم الابتدائي عبر قنوات التواصل الاجتماعي ودورها التعليمي قراءة في الإيجابيات والسلبيات

إعداد الطالب:

بن عمارة فوزية

إشراف:

بوسغادي حبيب.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
دة/ حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
أ.د/ بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، ومقررا**
دة/ الزين فتيحة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ/ 2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل **بوسغادي حبيب**، من قسم الأدب العربي بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية بجامعة **بلحاج بوشعيب**، الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة وتوجيهها .أثمن عالياً نصائحه القيمة ومتابعته الدقيقة التي كان لها بالغ الأثر في بلورة هذا العمل وتصويبه، فلقد كان بفيض علمه وسعة صدره خير معين لإتمام هذا الجهد الأكاديمي.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى إدارة وأساتذة جامعة **بلحاج بوشعيب**، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في الوصول إلى المراجع العلمية وإتمام الدراسة الميدانية بمدرسة" **ديدي قدور** "بولاية عين تموشنت .أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم، وأن ينفع به طلبة العلم والباحثين في ميدان التربية والتعليمية

إهداء

إلى والدي الحبيبين منبع الحنان والدعاء، وسند العمر الذي لا ينضب. إلى زوجي العزيز، رفيق الدرب ونور القلب ، الذي يملأ حياتي حبا وطمأنينة. إلى ابني الغالي اسماعيل عماد الدين، زهرة المستقبل وآمل الأيام القادمة. وإلى ابنتي الحبيبة نور الهدى ،بهجة الروح وابتسامة الحياة. إلى من كانوا لي خير قدوة وسندا لا يميل،إخوتي و أخواتي أنتم رفقاء الدرب وشركاء الفرحة. أهدي هذه المذكرة عربون وفاء وامتنان، وقطرة حب لا ينتهي.

المقدمة

تُعدّ العملية التعليمية من أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات الحديثة، إذ تمثل الأداة الأساسية لبناء الإنسان وتنمية قدراته الفكرية والاجتماعية، خاصة في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم بفعل الثورة الرقمية وتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال. وفي هذا السياق، تبرز المرحلة الابتدائية باعتبارها اللبنة الأولى في المسار التعليمي، حيث يتم خلالها إرساء الأسس الأولى للتعلم واكتساب المهارات الأساسية التي تشكل قاعدة انطلاق المتعلم نحو المراحل التعليمية اللاحقة. فهي مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته العقلية والنفسية والاجتماعية، مما يجعلها محط اهتمام الباحثين والمربين على حد سواء.

ومع التطور التكنولوجي المتزايد، ظهرت قنوات التواصل الاجتماعي كأحد أبرز مظاهر العصر الرقمي، حيث لم تعد مجرد وسيلة للتواصل والترفيه، بل تحولت إلى فضاءات معرفية وتفاعلية تتيح تبادل المعلومات والخبرات بشكل سريع ومباشر. وقد انعكس هذا التحول بشكل واضح على المجال التربوي، إذ أصبحت هذه القنوات تُستخدم كوسائط تعليمية حديثة تدعم العملية التعليمية وتُسهم في تطوير أساليب التدريس، خاصة في ظل التوجه نحو التعليم التفاعلي والتعلم الذاتي.

ومن جهة أخرى، تُعدّ التعليمية (الديداكتيك) الإطار العلمي الذي ينظم عملية التدريس، من خلال دراسة الطرق والأساليب التي يعتمدها المعلم في نقل المعرفة، مع مراعاة خصائص المتعلم وطبيعة المحتوى التعليمي. فهي تمثل حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم والمعرفة، وتسعى إلى تحقيق تعلم فعال ومتكامل. ومع إدماج الوسائط الرقمية، خاصة قنوات التواصل الاجتماعي، أصبح من الضروري إعادة التفكير في الممارسات التعليمية التقليدية، والعمل على توظيف هذه الأدوات الحديثة بطريقة بيداغوجية تضمن تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

وعليه، فإن دراسة العلاقة بين التعليمية وقنوات التواصل الاجتماعي في المرحلة الابتدائية تكتسي أهمية بالغة، لما لها من دور في تحسين جودة التعليم، وتسهيل اكتساب المعارف، وتحفيز المتعلمين على التفاعل والمشاركة. كما تطرح هذه العلاقة عدة تساؤلات حول كيفية استثمار هذه الوسائط الرقمية بشكل فعّال داخل البيئة التعليمية، دون الإخلال بالأهداف التربوية أو التأثير سلبًا على نمو الطفل.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون موضوع عنوان مذكرتنا: دروس مرحلة التعليم الابتدائي عبر مواقع التواصل الإجتماعي ودورها التعليمي قراءة في الايجابيات والسلبيات الذي نحسبه سيقدم الإضافة في هذا المجال حيث رحنا

نثور عناصر مباحثه ومطالبه من خلال طرح الإشكالية التالية:كيف يمكن توظيف قنوات التواصل الاجتماعي و الوسائط الإلكترونية في إطار التعليمية لتحسين عملية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية السؤالان التاليان:

1. ما دور قنوات التواصل الاجتماعي في دعم العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية؟
2. كيف تسهم التعليمية في توجيه استخدام هذه الوسائط الإلكترونية بطريقة بيداغوجية فعّالة؟

ومن هنا فرض مقام البحث طرح الفرضيات الآتية:

يسهم توظيف قنوات التواصل الاجتماعي و الوسائط الإلكترونية وفق مقاربة تعليمية (ديداكتيكية) مناسبة في تحسين عملية التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

1. تساهم قنوات التواصل الاجتماعي في دعم العملية التعليمية من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات وتنويع أساليب التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .
2. يساهم توظيف التعليمية في توجيه استخدام الوسائط الإلكترونية بشكل بيداغوجي فعّال، مما يعزز فهم التلاميذ واستيعابهم للمحتوى الدراسي.

ومن الأسباب التي دفعتنا الى اختيار هذا الموضوع ما يأتي :

أولاً: الأسباب الذاتية

- الاهتمام الشخصي بالمجال التربوي، خاصة ما يتعلق بتعليم تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- الرغبة في فهم تأثير قنوات التواصل الاجتماعي على عملية التعلم لدى الأطفال .
- الميل إلى دراسة الأساليب التعليمية الحديثة وتوظيف التكنولوجيا في التعليم .
- السعي إلى تطوير معارف الباحث في مجال التعليمية (الديداكتيك) والوسائط الرقمية .

ثانياً: الأسباب الموضوعية

- الانتشار الواسع لقنوات التواصل الاجتماعي وتأثيرها المتزايد على مختلف فئات المجتمع، خاصة الأطفال .
- التحولات التي يشهدها النظام التعليمي نتيجة إدماج التكنولوجيا في العملية التعليمية .
- الحاجة إلى تطوير طرق التدريس بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي .
- قلة الدراسات التي تناولت توظيف قنوات التواصل الاجتماعي في المرحلة الابتدائية من منظور ديداكتيكي .

و من الأهداف التي نبتغيها من هذه الدراسة:

- التعرف على مفهوم قنوات التواصل الاجتماعي ودورها في المجال التعليمي .
- إبراز أهمية التعليمية (الديداكتيك) في تحسين عملية التدريس والتعلم .
- الكشف عن دور قنوات التواصل الاجتماعي في دعم تعلم تلاميذ المرحلة الابتدائية .
- توضيح كيفية توظيف هذه القنوات بطريقة بيداغوجية فعّالة داخل العملية التعليمية .
- تقديم مقترحات تسهم في تحسين استخدام الوسائط الرقمية في التعليم الابتدائي .

و تكمن اهمية دراستنا انها:

- تسهم في إبراز دور الوسائط الرقمية، خاصة قنوات التواصل الاجتماعي، في تطوير العملية التعليمية .
- تساعد المعلمين على تبني أساليب تدريس حديثة قائمة على التفاعل والتكنولوجيا .
- تقدم إضافة علمية في مجال التعليمية من خلال الربط بين الجانب النظري والتطبيقي .
- تفيد الباحثين والطلبة في الدراسات المستقبلية المتعلقة بالتعليم الرقمي .
- تواكب التحولات الحديثة في مجال التربية والتعليم، خاصة في ظل التطور التكنولوجي المتسارع.

فرض علينا مقام البحث أن نجعله في الخطاطة التالية:

يتضمن هذا البحث أربعة فصول رئيسية، استُهلَّت بفصل تمهيدي موسوم بـ"القراءة في المفاهيم"، حيث تم التطرق إلى أبرز المصطلحات الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة، وذلك من خلال تعريف مرحلة التعليم الابتدائي، وتحديد مفهوم قنوات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى ضبط مفهوم التعليمية في سياقها التربوي.

أما الفصل الثاني، فقد جاء تحت عنوان "تلقين الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية: النشأة والتطور والخصائص"، حيث تم فيه استعراض السياق التاريخي لظهور هذا النمط التعليمي، مع إبراز أهم مراحله التطورية وخصائصه المميزة.

في حين خُصص الفصل الثالث لدراسة تطبيقية بعنوان "الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية: دراسة لعينات من حيث العرض والمحتوى"، تم من خلالها تحليل نماذج مختارة وفق معايير علمية دقيقة، قصد الوقوف على طبيعة المحتوى وآليات تقديمه.

أما الفصل الرابع، فقد تناول "الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية: قراءة في الصعوبات والسلبيات"، حيث تم رصد أبرز التحديات والإشكالات التي تعترض هذا النوع من التعليم، مع محاولة تفسيرها وتحليل أبعادها.

واختُتم هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، والتي عكست مجمل ما تم التوصل إليه من معطيات علمية. كما تجدر الإشارة إلى أن هذا العمل لم يكن ليتحقق لولا الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بموضوع الدراسة، وأسهمت في إثراء محتواه العلمي.

فتوح مُحَمَّد، سعدات محمود، *برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية*، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2013 .

بن عبد المجيد، حكيم عبد الحميد، *نظام التعليم وسياسته*، ط1، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012 .

عضاضة، أحمد مختار، *التربية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية*، مؤسسة الشرق الأوسط، بيروت، 1962 .

وزارة التربية الوطنية الجزائرية، *القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04-08*، الجزائر .

زهير عابد، *دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام*، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 26، 2012 .

صادق عباس، *الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائط والتطبيقات*، ط1، دار الشروق، عمان، 2008.

منهج الدراسة :اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين الوصف الدقيق للظواهر و التحليل العميق لتفسيرها.

واجهت هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات التي أثرت بشكل نسبي على مسار إنجازها، ومن أبرزها:

1. **صعوبة الحصول على مراجع متخصصة**

تمثلت في قلة الدراسات التي تناولت موضوع توظيف قنوات التواصل الاجتماعي في المرحلة الابتدائية من منظور ديداكتيكي، خاصة في البيئة العربية، مما استدعى الاعتماد على مراجع متفرقة ومحاولة الربط بينها .

2. **صعوبة ضبط المفاهيم وتداخلها**

حيث تداخلت مفاهيم مثل التعليمية، والتعلم الإلكتروني، وقنوات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي تطلب جهدًا علميًا لضبطها وتحديدها بدقة ضمن الإطار النظري للدراسة .

3. **صعوبة تحليل المحتوى الرقمي**

تمثلت في تنوع الدروس التعليمية المنشورة عبر الوسائط الإلكترونية من حيث الشكل والمضمون، مما صعّب عملية اختيار عينات ممثلة وتحليلها وفق معايير علمية دقيقة .

4. **صعوبة تقييم الأثر الحقيقي على المتعلمين**

نظرًا لغياب بيانات ميدانية دقيقة أو دراسات تطبيقية كافية حول مدى تأثير هذه الوسائط على تلاميذ المرحلة الابتدائية، مما حدّ من إمكانية التعميم الدقيق للنتائج.

و ان كان في الأخير من كلمة شكر للأستاذ المشرف بوسغادي حبيب الذي وجهني بملاحظاته و ارشاداته القيمة.

عين تموشنت 23/05/2026

الطالبة: بن عمارة فوزية

فصل تمهيدي : قراءة في المفاهيم

المدخل المفـــاهيمي

تمهيد :

يُعدّ تحديد المفاهيم الأساسية خطوة ضرورية لفهم أي موضوع تربوي أو بحث علمي. ومن هذا المنطلق يأتي هذا الفصل المعنون بـ المدخل المفاهيمي لتوضيح بعض المصطلحات المرتبطة بموضوع الدراسة. حيث سيتم أولًا التعريف بمرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها المرحلة الأساسية في بناء شخصية المتعلم واكتساب المعارف والمهارات الأولى. كما سيتم التطرق إلى مفهوم قنوات التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة تواصل وتبادل معلومات واسعة الانتشار في العصر الرقمي. إضافة إلى ذلك، سيتم توضيح مفهوم التعليمية باعتبارها المجال الذي يهتم بطرق وأساليب التدريس وتنظيم عملية التعلم. ويساعد هذا التحديد المفاهيمي على بناء فهم واضح للموضوع والانطلاق نحو تحليل عناصره بشكل أدق.

1. مفهوم المرحلة الإبتدائية :

تُعدّ المرحلة الابتدائية من أهم المراحل في المسار التعليمي للمتعلم، حيث تشكّل الأساس الذي تُبنى عليه مختلف المعارف والمهارات. ففي هذه المرحلة يكتسب التلميذ المبادئ الأولى للتعلم كالقراءة والكتابة والحساب، إلى جانب تنمية قدراته العقلية والاجتماعية. لذلك تحظى هذه المرحلة باهتمام كبير لما لها من دور أساسي في تكوين شخصية المتعلم وإعداده للمراحل التعليمية اللاحقة.

أولا : تعريف المرحلة الإبتدائية

يرى بوليدة (1966) أن التعليم الابتدائي هو ذلك النوع من التعليم الذي يوفّر قدرًا كافيًا من التعلم لجميع أبناء الشعب دون تمييز. كما يتيح لهم هذا المستوى من التعليم إمكانية مواصلة دراستهم في المرحلة الإعدادية إذا رغبوا في ذلك، أو الاندماج في الحياة العملية بقدر مناسب من الكفاءة، مما يمكنهم من المساهمة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع[1].

كما تُعرَّف أيضًا بأنها القاعدة التي يقوم عليها إعداد الناشئة للمراحل اللاحقة من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل جميع أبناء الأمة، وتهدف إلى تزويدهم بالأسس المتمثلة في العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إلى جانب ما يحتاجونه من خبرات ومهارات[2].

كما تُعَدّ أيضًا مرحلةً تحضيرية تهدف إلى نقل التلميذ من العلوم الحسية إلى العلوم المجردة، تمهيدًا للانتقال إلى المرحلة الموالية[3].

تُعَدّ المرحلة الابتدائية جزءًا من مرحلة التعليم الأساسي الإلزامي. وقد نصّ القانون رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير، والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، من خلال المواد 10 و11 و12 و13 و14، على حق كل جزائري وجزائرية في التعليم دون أي تمييز قائم على الجنس أو الوضع الاجتماعي أو الجغرافي. كما يتجسد هذا الحق من خلال

[1] فتوح محمد، سعدات محمود. برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. ط2. القاهرة (مصر) : عالم الكتب، 2013، ص 30.
[2] بن عبد المجيد، حكيم عبد الحميد. نظام التعليم وسياسته. ط1. القاهرة (مصر) : إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص 62.
[3] عضاضة، أحمد مختار. التربية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية. بيروت (لبنان) : مؤسسة الشرق الأوسط، 1962، ص 36.

تعميم التعليم الأساسي وضمان تكافؤ الفرص فيما يتعلق بظروف التمدرس وإمكانية مواصلة الدراسة بعده. ويكون التعليم إلزاميًا لجميع الفتيات والفتيان ابتداءً من سن ست (6) سنوات إلى غاية ست عشرة (16) سنة كاملة[4].

أُعيدت هيكلة التعليم الأساسي خلال السنة الدراسية 2004/2003، حيث أصبحت المرحلة الابتدائية تمتد لخمس سنوات، وتنتهي باجتياز امتحان نهاية المرحلة، الذي يسمح للتلميذ الحاصل على شهادة النجاح بالانتقال إلى مرحلة التعليم المتوسط. ويُطبق هذا النظام في كل من المدارس العمومية والمدارس الخاصة المعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية. غير أنه تم في هذه السنة إلغاء شهادة التعليم الابتدائي، والاعتماد بدلًا من ذلك على معدل الفصول الثلاثة للانتقال إلى مرحلة التعليم المتوسط، على أن يُستعاض عن هذا الامتحان مستقبلاً باختبار آخر يهدف إلى تقييم مكتسبات التلميذ ابتداءً من العام المقبل.

يعرّفها عبد الرحمن (1997) بأنها الأساس الذي يقوم عليه إعداد الناشئة للمراحل اللاحقة من حياتهم، إذ تُعد مرحلة عامة تشمل جميع أبناء الأمة، وتهدف إلى تزويدهم بالأسس المتمثلة في العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، إضافة إلى ما يحتاجونه من معلومات وخبرات ومهارات[5].

كما عرّفها الشبلي (2000) بأنها المستوى الأول من مرحلة التعليم الأساسي في العراق، وتهدف إلى إعداد التلميذ ليصبح عضوًا فاعلًا في مجتمعه[6].

كما عرّفها أحمد عبد الحسن (2002) بأنها المرحلة الإلزامية من التعليم، والتي تضم الصفوف: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس[7].

وبناءً على ذلك يمكن تعريف المرحلة الابتدائية بأنها أول مرحلة تعليمية منظمة وإلزامية، وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة في تحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وفقًا لفلسفته ونُظُمه وأهدافه. كما تمثل

---

[4] وزارة التربية الوطنية (الجزائر). "النظام التربوي الجزائري: المبادئ، الأهداف العامة للتربية والتنظيم". [على الخط]. متاح على: https://www.education.gov.dz، (تاريخ التصفح: 11 03 2026).

[5] https // www. Awayl. Net/ 2018/ 02/ pdf. Htm ? m =1 13:00

[6] الشيلي إبراهيم مهدي التعليم الفعال والتعلم الفعال، ط1، دار الأمل، أربد، 2000، ص 31

[7] أحمد عبد الحسن عبد الأمير الأخطاء النحوية الشائعة لدي تلاميذ المرحلة الإبتدائية في العراق ومقترحات علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، بغداد، 2002، ص 25.

بيئة اجتماعية أو صورة مصغرة عن المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، يمارس من خلالها حياته الاجتماعية الواقعية، وليست مجرد مكان يقتصر دوره على تزويد المتعلم بالمعرفة فقط.

وتُعدّ أيضًا مؤسسة تربوية ذات أهداف تعليمية وتربوية تحددها فلسفة المجتمع الذي أنشأها، وتسعى مختلف المجتمعات، رغم اختلافها الثقافي والاقتصادي، إلى تحقيق هذه الأهداف حفاظًا على نموها واستمراريتها.

تعرّف فلانة التعليم الابتدائي بأنه ذلك النوع من التعليم الرسمي الذي يشمل التلميذ من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة، حيث يتكفل برعايته وتنميته من الجوانب الروحية والجسمية والفكرية والانفعالية والاجتماعية، بما يتلاءم مع طبيعته كطفل ومع أهداف المجتمع الذي يعيش فيه[8].

كما ذكر الحقيل أن التعليم الابتدائي في جميع الدول يُعدّ القاعدة الأساسية التي تقوم عليها مختلف المراحل التعليمية، فكلما كانت هذه المرحلة قوية ومتينة كان مردود المراحل التي تليها أكبر. كما يُعدّ التعليم الابتدائي الأساس الذي يُبنى عليه إعداد الناشئة للمراحل اللاحقة من التعليم[9].

كما عرّفه مُحَمَّد زيدان بأنه مرحلة التعليم الإجباري التي تضمن توفير التعليم العام لجميع أبناء الشعب، باعتبارها القاعدة الأساسية التي ينبغي أن يكتسب فيها الفرد الحدّ الكافي من المستوى الثقافي وروح المواطنة المستنيرة[10].

كما يُعرَّف أيضًا بأنه ذلك التعليم الموجَّه للأطفال الذين أتمّوا ست سنوات من عمرهم، حيث يكتسبون في هذه المرحلة المهارات الأساسية في عدد من العلوم والمعارف[11].

يمكن تحديد المفهوم الحديث للتعليم الابتدائي بأنه المرحلة الأولى من التعليم المدرسي، التي تتيح للطفل التمرس على أساليب التفكير السليم، وتوفر له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تساعده على الاستعداد للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج في المجتمع. ويتم ذلك ضمن إطار التعليم النظامي، سواء في البيئات الريفية أو الحضرية،

[8] ثلاثة إبراهيم محمود (1405) العملية التربوية في المدرسة الإبتدائية - أهدافها ووسائلها وتقويمها، طابع الصفاء مكة، ص 13.
[9] الرجع نفسه، ص 15.
[10] محمد زيدان أحمد، أدوات التدريس مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، السعودية، ص 28.
[11] قيلة فاروق عبده والزكي، أحمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية، دار الوفاء الإسكندرية، من 108.

كما يمتد أثره إلى خارج هذا الإطار من خلال برامج تعليم الكبار في إطار التربية المستمرة. ويُعَدّ التعليم الابتدائي كذلك مرحلة تعمل على توثيق العلاقة بين التعليم والتدريب في منظومة متكاملة، مع الاهتمام بالدراسات التطبيقية والمجالات التقنية والفنية في برامج التعليم الموجهة للصغار والكبار على حد سواء [12].

ويتفق الباحثون على أن المدرسة الابتدائية تمثل مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة في تحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وفقًا لفلسفته ونظمه وأهدافه. فهي تُعد بيئة اجتماعية وصورة مصغرة عن المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، يمارس من خلالها حياته الاجتماعية الواقعية، ولا يقتصر دورها على تزويده بالمعرفة فقط. لذلك تُعرَّف المدرسة الابتدائية بأنها مؤسسة تربوية ذات أهداف تعليمية وتربوية تحددها فلسفة المجتمع الذي أنشأها، وتسعى المجتمعات على اختلاف ثقافاتها وأوضاعها الاقتصادية إلى تحقيق هذه الأهداف حفاظًا على نموها واستمراريتها.

وتتفق جميع التعريفات السابقة على أن التعليم الابتدائي مرحلة إجبارية تُعدّ القاعدة الأساسية للتعليم النظامي، ويتم في المدارس الابتدائية. وتشمل هذه المرحلة الأطفال في فترة تتشكل فيها شخصياتهم ومهاراتهم واتجاهاتهم، حيث يتلقى التلاميذ مجموعة من المعارف العلمية التي تسهم في تنمية قدراتهم العقلية ومهاراتهم الجسدية، كما تساعدهم على اكتساب العادات الاجتماعية التي تمكّنهم من التكيف مع محيطهم الاجتماعي.

ثانيا : خصائص التعليم الابتدائي

تُعَدّ المرحلة الابتدائية من أهم المراحل التعليمية في حياة التلميذ، إذ تمثل الأساس الذي تُبنى عليه المراحل التعليمية اللاحقة، كما تُعدّ الفترة التي تتشكل فيها ملامح شخصية الطفل وتتطور فيها قدراته المختلفة. لذلك تتميز هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص التربوية والنفسية والتعليمية التي ينبغي على المعلم إدراكها وفهمها جيدًا، حتى يتمكن من أداء دوره التربوي والتعليمي بفاعلية، ويسهم في تنمية التلميذ تنمية متكاملة ومتوازنة. ومن أبرز خصائص المرحلة الابتدائية ما يأتي:

[12] إبراهيم، معتز أحمد. « تصميم أنشطة تعليمية تعالج صعوبات التعلم في الرياضيات لدى التلاميذ العاديين بالصفوف الثلاث الأولى بالمرحلة الابتدائية ». مجلة الثقافة والتنمية. المجلد 2، العدد 8، 2004، ص 33.

- **تنمية شخصية التلميذ تنمية شاملة ومتكاملة**

تسعى المرحلة الابتدائية إلى تنمية شخصية التلميذ في مختلف جوانبها، العقلية والجسمية والوجدانية والخلقية. ففي الجانب العقلي تعمل المدرسة على تنمية قدرات التلميذ على التفكير، والفهم، والتحليل، والاستنتاج، إضافة إلى تنمية مهارات القراءة والكتابة والحساب باعتبارها المهارات الأساسية للتعلم. أما من الناحية الجسمية، فتهتم المدرسة بصحة التلميذ ونشاطه البدني من خلال الأنشطة الرياضية والحركية التي تسهم في نموه الجسمي السليم. كما تسعى إلى تنمية الجانب الوجداني من خلال تعزيز المشاعر الإيجابية لدى التلميذ كحب المدرسة واحترام الآخرين والتعاون معهم. أما الجانب الخلقي فيتم تنميته من خلال غرس القيم الأخلاقية الحميدة مثل الصدق والأمانة والانضباط واحترام النظام[13].

- **إكساب الطفل السلوكيات والعادات الإيجابية :**

تعمل المدرسة الابتدائية على تعليم الطفل مجموعة من السلوكيات والعادات اليومية التي تساعده على التكيف مع الحياة المدرسية والاجتماعية. ومن بين هذه السلوكيات الجلوس بطريقة صحيحة داخل القسم، والاهتمام بالنظافة الشخصية، والمحافظة على نظافة القسم والمدرسة والبيئة المحيطة به. كما يتعلم الطفل احترام القوانين والأنظمة المدرسية، وتنظيم وقته، والالتزام بالواجبات المدرسية، مما يسهم في تكوين شخصية منظمة ومسؤولة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

- **احترام شخصية الطفل والعمل على تنميتها وصقلها :**

تتميز المرحلة الابتدائية بالاهتمام بشخصية الطفل واحترام ميوله وقدراته الفردية، حيث يُنظر إلى التلميذ على أنه كائن له خصائصه النفسية والعقلية التي تميزه عن غيره. لذلك يسعى المعلم إلى مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية، والعمل على تنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة. كما يسهم هذا

[13] السورطي، يزيد عيسى. « درجة تعرض طلبة تخصص معلم صف في الجامعة الهاشمية للملل الأكاديمي، وعلاقتها ببعض المتغيرات ». دراسات العلوم التربوية. الأردن، المجلد 35، العدد 01، 2008، ص 113.

الاحترام في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتنمية روح المبادرة لديه، مما يساعده على بناء شخصية متوازنة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

- **تهيئة بيئة تعليمية مناسبة لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي :**

من الخصائص المهمة للمرحلة الابتدائية توفير بيئة تعليمية آمنة ومشجعة تساعد الطفل على الشعور بالراحة والاطمئنان داخل المدرسة. فالمناخ التربوي الإيجابي الذي يسوده التعاون والاحترام المتبادل بين المعلم والتلاميذ يسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل. كما تساعد الأنشطة الجماعية والتفاعلية على تنمية روح العمل الجماعي والتعاون بين التلاميذ، مما يعزز قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية سليمة داخل المدرسة وخارجها.

- **تحويل المعرفة النظرية إلى سلوكيات وممارسات عملية :**

لا يقتصر دور التعليم في المرحلة الابتدائية على تقديم المعارف النظرية فقط، بل يسعى إلى ربط هذه المعارف بالحياة اليومية للتلميذ وتحويلها إلى سلوكيات عملية ذات معنى. فالمعلم يعمل على توظيف ما يتعلمه التلميذ في مواقف حياتية واقعية، مما يساعده على فهم المعرفة وتطبيقها في حياته اليومية. فعلى سبيل المثال، يتم ربط دروس النظافة بسلوك المحافظة على نظافة القسم والبيئة، وربط دروس التعاون بالمشاركة في الأنشطة الجماعية داخل المدرسة [14].

وبناءً على ما سبق، يتضح أن المرحلة الابتدائية تُعَدّ مرحلة أساسية في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته المختلفة، حيث تركز على بناء الإنسان المتكامل عقليًا وجسميًا ونفسيًا واجتماعيًا. ومن هنا تبرز أهمية دور المعلم في هذه المرحلة، إذ يقع على عاتقه توجيه التلاميذ وإرشادهم، وتوفير الظروف التربوية الملائمة التي تساعدهم على النمو المتوازن والاستعداد لمواصلة مسيرتهم التعليمية والحياتية.

[14] بلحسين رحوي، عباسية. النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي. أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي. جامعة وهران (السانية)، الجزائر، 2012، ص 147.

ثالثا : مراحل و أهداف التعليم الإبتدائي

يُعَدّ التعليم الابتدائي المرحلة الأساسية في المسار التعليمي، حيث يمرّ خلالها التلميذ بعدة مراحل تربوية متدرجة تهدف إلى تنمية قدراته واكتساب المعارف والمهارات الأساسية. كما تسعى هذه المرحلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية والتربوية التي تُسهم في بناء شخصية الطفل وإعداده لمواصلة تعليمه في المراحل اللاحقة.

أ. مراحل التعليم الإبتدائي :

بعد اعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء المناهج الدراسية، أصبح من الضروري تنظيم المسار الدراسي في المرحلة الابتدائية في شكل أطوار تعليمية. ويُقصد بالطور مدة تعليمية تتكون من سنة أو سنتين، يكتسب خلالها المتعلمون مجموعة من الكفاءات في مختلف المواد الدراسية، إضافة إلى كفاءات عرضية يتم التأكد من اكتسابها من خلال عمليات التقويم، مما يمكّنهم من مواصلة تعلمهم في المراحل اللاحقة. كما يرتبط كل طور تعليمي بعدد محدد من الكفاءات الختامية التي ينبغي على المتعلمين تحقيقها. وبناءً على ذلك، تُقسَّم المرحلة الابتدائية من حيث هيكليتها إلى ثلاثة أطوار تعليمية، وتُحدَّد مدة كل طور أساسًا انطلاقًا من الكفاءات المستهدفة، كما يوضحه الجدول [15].

[15] وزارة التربية الوطنية، المجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، طبعة 2016، ص 75.

الجدول 1 : توضيح لتقسيم المرحلة الابتدائية.

المرحلة	الإبتدائية			
المدة	خمس سنوات			
الأطوار	1+2+2	الطور الأول (الأولى و الثانية)	الأهداف	الإقاظ و التلقين الأولي
		الطور الثاني (الثالثة و الرابعة)		تعميق التعلمالت الأساسية
		الطور الثالث (الخامسة)		التحكم في اللغات الأساسية

الطور الأول أو مرحلة الإيقاظ والتهيئة : يُعدّ الطور الأول من التعليم الابتدائي مرحلة أساسية في المسار الدراسي للمتعلم، حيث يمتد من السنة الأولى إلى السنة الثانية ابتدائي. ويهدف هذا الطور إلى تحقيق الإيقاظ المعرفي والتعليمي لدى الطفل، إذ تمثل هذه الفترة نقطة الانطلاق في حياته المدرسية، وفيها يتحدد إلى حدّ كبير نجاحه أو تعثره في المراحل التعليمية اللاحقة. لذلك يتم التركيز خلال هذه المرحلة على تنمية دافعية المتعلم نحو التعلم، وغرس حب المعرفة والاستكشاف لديه، بما يساعده على التكيف مع الوسط المدرسي واكتساب الثقة بالنفس.

ويركّز هذا الطور على تمكين التلميذ من اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وذلك من خلال بناء تعلمات تدريجية تتناسب مع قدراته وخصائصه النمائية. ويتم تحقيق ذلك عبر مجموعة من الأهداف التعليمية والتربوية، من أبرزها[16]:

- التحكم في اللغة العربية باعتبارها محور التعلمات في هذه المرحلة، حيث يتم تدريب التلميذ على التعبير الشفهي، والقراءة، والكتابة، مما يجعلها كفاءة عرضية أساسية يتم بناؤها تدريجيًا من خلال مختلف المواد الدراسية.
- اكتساب المفاهيم الأساسية للزمان والمكان، بما يساعد التلميذ على فهم محيطه وتنظيم إدراكه للأحداث والظواهر من حوله.
- تنمية المكتسبات المنهجية التي تُعدّ قطبًا مهمًا من الكفاءات العرضية في هذه المرحلة، حيث يتعلم التلميذ أساليب التفكير الأولية وطرق التعلم البسيطة التي تساعده على اكتساب المعرفة.
- تنمية الكفاءات المرتبطة بمختلف المواد الدراسية، والتي تشمل في الوقت نفسه المعارف والطرائق الخاصة بكل مجال تعليمي، مثل القدرة على حل المشكلات، والعدّ والتعداد، والتعرف على الأشكال الهندسية والعلاقات المكانية، إضافة إلى اكتشاف عالم الحيوان والنبات، والتعرف على بعض الأشياء التقنية البسيطة في البيئة المحيطة به.

وبذلك يهدف هذا الطور إلى تهيئة المتعلم تدريجيًا للاندماج في الحياة المدرسية، وبناء الأسس الأولى للتعلم التي ستشكل قاعدة يعتمد عليها في المراحل التعليمية اللاحقة.

يُعَدّ الطور الأول بمثابة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها المتعلم في مساره الدراسي، حيث تمثل هذه المرحلة الفترة التي يكتسب فيها المعارف الأولية والمهارات الأساسية التي تمكّنه من بناء التعلمات الضرورية لبقية سنوات المرحلة الابتدائية. لذلك يُنظر إلى هذا الطور على أنه مرحلة تمهيدية مهمة يتم خلالها إعداد المتعلم تدريجيًا للاندماج في الحياة المدرسية واكتساب أدوات التعلم الأساسية.

[16] ينظر: وزارة التربية الوطنية الدليل المنهجي الإعداد المناهج، ص 110.

وتكمن خصوصية هذا الطور في التركيز على إرساء أسس اللغة العربية، وذلك من خلال تعليم التلميذ قراءة الحروف وكتابتها بطريقة صحيحة، باعتبار اللغة الوسيلة الأساسية للتعلم والتواصل داخل المدرسة. وخلال هذه المرحلة يتم الاهتمام تدريجيًا بأنشطة التعبير الشفهي والكتابة والقراءة، حيث يُشجَّع المتعلم على التحدث والتعبير عن أفكاره، ثم الانتقال تدريجيًا إلى اكتساب مهارات القراءة والكتابة[17].

كما أن توظيف اللغة في تدريس مختلف المواد الدراسية يسهم بشكل كبير في تنمية القدرات اللغوية لدى المتعلمين، إذ تساعد الممارسات اللغوية المتكررة على إثراء رصيدهم اللغوي وتنمية معارفهم ومفاهيمهم المختلفة. ويؤدي ذلك إلى تمكينهم من استعمال اللغة في مواقف تعليمية وحياتية متنوعة، مما ينعكس إيجابًا على تطور جوانبهم المعرفية والفكرية[18].

ومن جهة أخرى، فإن عدم تمكن المتعلم من التحكم في اللغة قد يشكل عائقًا أمام مواصلة تعلمه ونجاحه الدراسي، لذلك يصبح من الضروري في مثل هذه الحالات اللجوء إلى بيداغوجيا الدعم والمعالجة، التي تهدف إلى مساعدة التلاميذ على تجاوز الصعوبات التي تعترض تعلمهم، من خلال تقديم أنشطة علاجية وتربوية مناسبة تساعدهم على تحسين مستواهم واكتساب المهارات المطلوبة.

- **الطور الثاني (السنة الثالثة والرابعة):** يهدف هذا الطور إلى تعزيز وترسيخ التعلمات الأساسية لدى المتعلم، والتي تُعد محوراً رئيسياً في هذه المرحلة. ويتم ذلك من خلال التركيز على تنمية التحكم في اللغة العربية عبر تطوير مهارات التعبير الشفهي، وفهم النصوص المسموعة والمكتوبة، إضافة إلى تنمية القدرة على التعبير الكتابي، إلى جانب التعمق في مجالات المواد الدراسية الأخرى[19].

وعليه، فإن تحسين مستوى التحكم في اللغة العربية لدى المتعلمين يتحقق من خلال إتقان ميادينها المختلفة، وذلك عبر ممارسة الأنشطة اللغوية المتنوعة مثل التعبير الشفهي، والقراءة، وقواعد اللغة، والتعبير الكتابي، إضافة إلى نشاطات

[17] وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج اللجنة الوطنية للمناهج، ص 115.

1-ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب الرياضيات السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017م /2018م، ص 03.

[19] وزارة التربية الوطنية، ملخص منهاج الطور الأول من التعليم الابتدائي، البرامج الدراسية الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، 2016م، ص 10.

الإدماج وإنجاز المشاريع. وبذلك يصبح المتعلم قادراً على تصور سبل التكيف والتصرف في الحياة العملية ضمن مواقف إشكالية محددة. كما أن الممارسة السليمة للغة تعكس درجة التحكم في الموارد المكتسبة، وهو ما يسهم لاحقاً في تحقيق الملمح الشامل للمتخرج في نهاية الطور الثاني.

- **الطور الثالث (السنة الخامسة):** يمكن الطور الثالث المتعلم من التحكم في اللغات الأساسية، وفحص مدى اكتساب الكفاءات في المواد، وكفاءات أخرى عرضية يستهدفها التعليم الابتدائي، ومنه فإن العمل على تعزيز التعلمات الأساسية، وبصفة خاصة التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية، من شأنها أن تتعزز بالمعارف المدرجة في مجالات المواد الأخرى، لذا فمن الضروري أن يبلغ المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في اللغات الأساسية تبعده نهائيا عن الأمية، ومن المؤكد أن عدم التحكم في اللغة العربية، سيؤثر لا محالة على المردود الدراسي للمتعلم، ليس في المرحلة الابتدائية فقط، بل على كامل مساره الدراسي في المستويات التعليمية اللاحقة[20].

ما يمكن ملاحظته من خلال تقسيم المرحلة الابتدائية إلى أطوار، هو أن تقسيمها يتوافق ونمو المتعلم جسديا ونفسيا ومعرفيا، ويأخذ تدرجا معقولا بدءًا من الطور الأول، فعندما يكون المتعلم في سن السادسة أو السابعة من العمر، يتم التركيز على المعارف الأولية اللغة العربية خاصة، إذ تنبع أهميتها من كونها تعطيه قدرة كبيرة على تذليل الصعاب، وقوة في مجابهة الحياة، كما أنها تمنحه قدرة على استيعاب كل أنواع المعرفة، لذلك نجد أن المنظومة التربوية الوطنية أولتها عناية خاصة في المناهج الجديدة، فركزت على الشق الشفهي من اللغة مراعية في ذلك طبيعة المتعلم، الذي يكون معتمدا بنسبة كبيرة على اللغة الشفهية في معظم عمليات تواصله، وفي الطور الثاني يتراوح من المتعلم بين السنة الثامنة والتاسعة، تكون المرحلة العمرية مناسبة لاستقبال مختلف التعلمات، فيتمكن من التفاعل مع المقروء والمسموع[21]، وتزداد قدرته على مناقشة الأفكار وإعطاء الرأي فيها، كما يمكن تدريجيا من التعبير ببعديه الشفهي والكتابي بوصفه الغاية النهائية، بينما تشكل الفروع الأخرى وسائل مساعدة تمكنه من اكتساب الثروة اللغوية، وبقدر ما تكون الأمور المعبر عنها متنوعة يزداد تحكمه في نشاط التعبير، فيصبح بإمكانه معالجة حاجاته الوظيفية ومشكلاته الذاتية، وبعض المشكلات الاجتماعية، والمظاهر الطبيعية التي يتعامل معها في حياته اليومية، أما الطور الأخير فيكون

[20] ينظر: وزارة التربية الوطنية المرجعية العامة للمناهج، ص 50.
[21] ينظر: طه علي حسين الديلمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 72، 73.

ب.أهداف التعليم الإبتدائي :

تُعدّ مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية في المسار التعليمي، إذ لا تقتصر أهميتها على كونها مرحلة دراسية فحسب، بل تمثل محطة حاسمة في نجاح المتعلم والمدرسة معاً. ففيها تُبنى الأسس الأولى لمختلف التكوينات المستقبلية والتوجهات الحياتية، حيث تسعى إلى تمكين المتعلم من اكتساب مجموعة من الكفاءات التي تجعله فاعلاً في محيطه الاجتماعي، قادراً على التكيف مع متغيرات العصر، ومؤهلاً لمواجهة مختلف الوضعيات والتحديات[22].

وعليه، فإن من بين أهداف المدرسة الابتدائية تمكين المتعلم من اكتساب قاعدة أساسية من المعارف والكفاءات، تُصاغ بطريقة تجعلها أدوات فعّالة تساعده على مواصلة دراسته في المرحلة المتوسطة، أو الاندماج في الحياة العملية. وبصورة أدق، تسعى المدرسة من خلال أطوار المرحلة الابتدائية، وعبر منهاج اللغة العربية، إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها[23]:

- تعميق مكتسبات السنة التحضيرية في مجالات التنشئة الاجتماعية والمعارف المقررة في المنهاج، مع العمل على استدراك مستوى المتعلمين، خاصة أولئك الذين لم يستفيدوا من التعليم التحضيري في الطور الأول.
- تنمية القدرات التعبيرية لدى المتعلمين، وترسيخ التعلمات الأدائية الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى استعمال الحاسوب.
- تنمية القدرات اللفظية والتواصلية لدى المتعلمين.
- تعليم المتعلمين كيفية تنظيم وإدراك المكان والزمن المعاش.
- توجيه المتعلمين نحو الاستقلالية، وتنمية قدراتهم على المبادرة والإبداع.
- تكييف سلوكات المتعلم مع أنشطة الجماعة، وتهيئة مناخ اجتماعي يشجع على تبني السلوك الفردي والاجتماعي السليم.

[22] ينظر: وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، طبعة 2016م،ص 62.
[23] ينظر: وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، المرجع نفسه، ص 18.

- ترسيخ قيم الهوية الوطنية، وتنمية المعارف الأولية المرتبطة بالتراث التاريخي والثقافي للوطن.

وخلاصة القول، إن المرجعية العامة للمناهج قد تناولت هذه الأهداف، إذ يهدف التعليم في المرحلة الابتدائية إلى تنمية الكفاءات القاعدية في مجالات التعبير الشفهي والكتابي، والقراءة، والرياضيات، والعلوم، إضافة إلى التربية الخلقية والمدنية والدينية. كما يمكّن التعليم الابتدائي المتعلم من تلقي تربية سليمة، ويوسّع إدراكه للزمان والمكان وللأشياء ولجسمه، وينمّي ذكاءه وأحاسيسه، ومهاراته اليدوية والجسمية والفنية[24].

كما يسهم في تمكينه من الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، ويهيئه لمواصلة دراسته في المرحلة المتوسطة في ظروف ملائمة. وتُوزَّع هذه الأهداف على الأطوار الثلاثة للتعليم في المرحلة الابتدائية، وسيتم التطرق إليها بالتفصيل في العنصر الموالي.

رابعا : أهمية التعليم الإبتدائي

يُعدّ التعليم الابتدائي حجر الأساس في بناء المسار التعليمي للمتعلم، إذ تُغرس فيه المعارف والمهارات الأساسية التي تمكّنه من مواصلة تعلمه والتكيف مع متطلبات الحياة.

❖ اجتماعياً:

- تُعدّ المدرسة الابتدائية مرحلة أساسية في بناء الانتماء الوطني لدى المتعلم، إذ تُنمّي شعوره بالانتماء إلى مجتمعه المحلي أولاً، ثم إلى المجتمع الإنساني بصفة عامة.
- كما تمثل مرحلة مهمة في التكوين العاطفي والاجتماعي، حيث يتعلم المتعلم كيفية بناء العلاقات الاجتماعية السليمة والمحافظة عليها، ويُدرك أن البيئة التي يعيش فيها مجال للتعاون والمصالح المشتركة والمواطنة الصالحة[25].
- تسهم في تنمية المهارات والاتجاهات التي تمكّن المتعلم من المشاركة الفعّالة في الحياة الجماعية، فيصبح قادراً على أداء واجباته، وتحمل مسؤولياته، والتعاون مع الآخرين، وتنمية روح الولاء لوطنه وأمته[26].

---

[24] ينظر: وزارة التربية الوطنية، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، المرجع نفسه، ص 26.

[25] http// www . awayl-net/ 2018/02/ pdf- html ? m=1

[26] حربي سميرة، مرجع سابق، ص 159

- تعمل على تعويد المتعلم آداب السلوك الاجتماعي، وتعليمه أسس العلاقات الاجتماعية، وتشجيعه على السعي الدائم نحو التقدم الاجتماعي[27].
- كما تسهم في تكوين الضمير الذاتي لدى المتعلم، ومساعدته على اكتساب سلوكات ومواقف حياتية إيجابية، مثل الحوار والتواصل مع الآخرين، والتعرف إليهم، والعمل بروح التعاون.

تسهم المدرسة الابتدائية في نقل التراث الاجتماعي من خلال غرس التقاليد والقيم الاجتماعية التي تمثل خلاصة خبرات الأجيال السابقة في نفوس النشء، ليتمكنوا من الاستفادة منها وتطويرها، ثم نقلها بدورهم إلى الأجيال اللاحقة[28].

❖ **عقلياً:**

- تنمية مختلف مهارات التلميذ العقلية، وإكسابه الأساليب والطرائق التي تساعده على اكتساب المعارف، مثل تنمية التفكير السليم وقدراته الإبداعية، وتشجيعه على إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة[29].
- تزويد التلاميذ بمعارف متنوعة في مختلف المجالات والمواد الدراسية، وتمكينهم من التحكم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية، بما يسهم في تسهيل عملية التعلم[30].
- إكساب التلاميذ مهارات التحليل والاستدلال، ومساعدتهم على فهم العالم من حولهم، سواء ما يتعلق بالكائنات الحية أو بالظواهر الجامدة[31].

❖ **نفسياً:**

- تنمية قدرة التلميذ على الإحساس بالجمال وتذوقه، وذلك من خلال التأمل في مناظر الطبيعة وممارسة بعض الأنشطة الفنية مثل التعبير الأدبي، والموسيقى، والرسم.

---

[27] بوبكر بن بوزيد المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، 2006، ص 13.
[28] محمد صالح جمال واخرون كيف تعلم أطفالنا بالمرحلة الإبتدائية، دار الشعب، بيروت، صرة.
[29] راشد مفاهيم و مبادئ تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 18
[30] وزارة التربية الوطنية القانون التوجيهي التربية 08/04، 2008، ص 61.
[31] حسن الحريري واخرون المدرسة الإبتدائية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1996، ص 61.

- تنمية الصفات الشخصية والميول النفسية السليمة لدى المتعلم، كتعزيز ثقته بنفسه واحترامه لذاته، وتمسكه بحرية الرأي، وحبه للحق واتباعه في مختلف المواقف والظروف[32].
- تسهم المدرسة الابتدائية في إيقاظ الحس الجمالي لدى المتعلم، مما يساعد على إبراز مواهبه المختلفة والعمل على تنميتها وتشجيعها[33].

❖ **سلوكياً:**

- تنمية الاتجاهات والقيم الروحية الإيجابية لدى المتعلم، مثل الأمانة، وإتقان العمل، وحب الخير للآخرين[34].
- تسهم المدرسة الابتدائية في توجيه انفعالات التلميذ توجيهاً سليماً، بما يساعده على تحقيق التوازن النفسي ويجنبه الكبت والانحراف[35].

2. مفهوم قنوات التواصل الإجتماعي :

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات عميقة بفعل التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الأمر الذي أدى إلى ظهور ما يُعرف بقنوات التواصل الاجتماعي. وقد أصبحت هذه القنوات فضاءً رقمياً واسعاً يتيح للأفراد تبادل المعلومات والأفكار والتجارب بصورة فورية وتفاعلية، متجاوزةً حدود الزمان والمكان. ولم تعد هذه المنصات مجرد أدوات للتواصل والترفيه، بل تحولت إلى وسائط فعّالة في نشر المعرفة وبناء المجتمعات الافتراضية.

وفي ظل هذا التحول الرقمي، برزت قنوات التواصل الاجتماعي كأحد الأدوات الحديثة الداعمة للعملية التعليمية، حيث أتاح استخدامها فرصاً جديدة للتعلم التفاعلي، وتبادل الخبرات بين المتعلمين والمعلمين، والوصول إلى مصادر معرفية متنوعة بسهولة وسرعة. كما أسهمت هذه الوسائط في تعزيز التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، مما جعلها جزءاً مهماً من بيئات التعليم المعاصرة.

---

[32] رياض بدري مصطفى مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج
[33] محمد صالح واخرون، مرجع سابق، ص 8
[34] محمد عبد الرحيم (1993)، واقعنا التربوي إلى أين ؟، دار الفكر ، الأردن ، ص 66.
[35] كي رابح (1990) ، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 213.

أولا : تعريف قنوات التواصل الإجتماعي

يقصد بقنوات التواصل الاجتماعي مجموعة من المواقع والتطبيقات المتاحة عبر شبكة الإنترنت، والتي ظهرت مع تطور الجيل الثاني للويب المعروف بـ **Web 2.0**، حيث أتاحت للأفراد إمكانات واسعة للتواصل والتفاعل داخل فضاء افتراضي يجمعهم وفق اهتمامات مشتركة أو روابط انتماء مختلفة مثل البلد، أو الجامعة، أو المدرسة، أو بيئة العمل. ويتم هذا التواصل من خلال خدمات متعددة كإرسال الرسائل، ومشاركة الصور والمحتويات، والاطلاع على الملفات الشخصية، ومتابعة أخبار الآخرين وأنشطتهم.

وتندرج قنوات التواصل الاجتماعي ضمن مواقع الويب التفاعلية التي تعتمد بدرجة كبيرة على مساهمة المستخدمين في إنتاج المحتوى وتحديثه، الأمر الذي يمنحها طابعاً ديناميكياً وتفاعلياً. كما تتعدد أشكال هذه القنوات وأهدافها؛ فبعضها يهدف إلى توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية والتواصل العام بين الأفراد حول العالم، بينما يركز بعضها الآخر على إنشاء شبكات متخصصة في مجالات محددة، مثل شبكات المهنيين أو المصورين أو مصممي الجرافيك. وتقوم الفكرة الأساسية لهذه القنوات على جمع بيانات الأعضاء المشاركين وتسهيل تبادل المعلومات والملفات والصور فيما بينهم، مما يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتيسير الحياة الاجتماعية بين الأصدقاء والمعارف[36].

كما يمكن النظر إلى قنوات التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمستخدم إنشاء حساب أو صفحة شخصية خاصة به، ثم ربطها إلكترونياً مع مستخدمين آخرين يشاركونه الاهتمامات أو الانتماءات نفسها، أو تجمعه بهم علاقات سابقة كأصدقاء الدراسة في الجامعة أو الثانوية، وهو ما يجعلها وسيلة فعّالة لبناء العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها في البيئة الرقمية[37].

تشير قنوات التواصل الاجتماعي إلى مجموعة من الشبكات والمواقع الإلكترونية المنتشرة عبر شبكة الإنترنت، والتي ترتبط بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل منظومة رقمية واسعة تتيح نقل وتبادل كمٍ هائل من المعلومات بسرعة كبيرة

[36] مبارك دودة، دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام، الثورة التونسية نموذجا"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة 2012، ص 113.

[37] فيصل مظهر عبد الله القيصري رأي الصحفيين الأردنيين بمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 60.

بين مختلف دول العالم. وتمتاز هذه القنوات بكونها فضاءً رقمياً متجدداً، إذ تتطور محتوياتها باستمرار بفعل ما يقدمه المستخدمون من بيانات ومعلومات ومواد قابلة للمشاركة والعرض[38].

كما تُعرّف قنوات التواصل الاجتماعي بأنها مواقع إلكترونية اجتماعية تقوم على التفاعل عبر الإنترنت، وتُعد من الركائز الأساسية للإعلام الجديد، حيث تتيح للأفراد والجماعات التواصل والتفاعل فيما بينهم داخل فضاء افتراضي مفتوح. وتتميز هذه القنوات بطابعها التفاعلي الذي يسمح للمستخدمين بالتواصل في أي وقت ومن أي مكان، إضافة إلى إمكانية إجراء المكالمات الصوتية والمرئية، وتبادل الصور والملفات والرسائل، مما يسهم في توثيق العلاقات الاجتماعية وتعزيز التواصل بين الأفراد[39].

وتعد كذلك منصات اجتماعية تفاعلية تسمح للمستخدمين بمشاركة اهتماماتهم وأفكارهم بسهولة، وهي متاحة لمختلف الفئات العمرية، إذ تتيح بيئة إعلامية قائمة على التفاعل والمشاركة، بحيث تتحول عملية الاتصال من مجرد نقل للمعلومات إلى حوار تفاعلي بين أطراف العملية الاتصالية[40].

كما عرّفتها الباحثة هبة مُحَّد خليفة بأنها صفحات ويب تسهّل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وتهدف إلى توفير وسائل متعددة للتواصل والتفاعل بينهم، مثل المراسلة الفورية، والدردشة المرئية، وتبادل الملفات، ومجموعات النقاش، والبريد الإلكتروني، إضافة إلى المدونات وغيرها من أدوات التواصل الرقمي[41].

يشير مفهوم قنوات التواصل الاجتماعي إلى الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة التي تركز أساساً على إنتاج المحتوى والتفاعل بين المستخدمين عبر شبكة الإنترنت. وقد تناول عدد من الباحثين هذا المفهوم من زوايا مختلفة؛ فبعضهم يربطه بخصائص القناة الاتصالية نفسها، بينما يركز آخرون على اتجاه الرسائل أو على الأدوات والتطبيقات المستخدمة مثل Facebookو Twitterو Instagram، باعتبارها نماذج توضح أنماط التفاعل الرقمي بين الأفراد.

---

[38] زهير عابد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 26، 2012، ص 140

[39] صادق عباس، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائط والتطبيقات ط1، دار الشروق، عمان، 2008، ص 100.

[40] مجلة الدراسات الإعلامية دورية دولية محكمة، تصدر من ألمانيا، برلين عن المركز الديمقراطي العربي الدراسات والبحوث في ميدان علوم الإعلام والاتصال والصحافة، العدد 8 ، 2019، ص 32.

[41] الحمل نجاة، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي"، الفايسبوك نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2014، ص 20.

ورغم تعدد التعريفات، يرى بعض الباحثين أنه لا يوجد حتى الآن تعريف موحد متفق عليه لقنوات التواصل الاجتماعي. فقد قدم Russoوآخرون (2008 (تعريفاً بسيطاً ركّز على طبيعة الرسالة، حيث اعتبروها الوسائل التي تسهّل الاتصال والتواصل أو التعاون عبر الإنترنت. أما Kaplanو (2010) Henleinفعرّفاها بأنها مجموعة من التطبيقات القائمة على الإنترنت، والمبنية على الأسس الأيديولوجية والتكنولوجية للويب، والتي تسمح بإنشاء المحتوى الذي ينتجه المستخدمون وتبادله فيما بينهم. في حين يرى Taylorو (2010) Kentأنها أي قناة اتصال تفاعلية تسمح بالتفاعل ثنائي الاتجاه وتلقي ردود الفعل بين أطراف العملية الاتصالية[42].

ومن جانب آخر، قدم Howardو (2012) Parkتعريفاً أكثر شمولاً، حيث اعتبرا قنوات التواصل الاجتماعي منظومة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية[43]:

- البنية التحتية للمعلومات والأدوات التي تُستخدم في إنتاج المحتوى وتوزيعه.
- المحتوى الرقمي نفسه، الذي قد يتخذ شكل رسائل شخصية أو أخبار أو أفكار أو منتجات ثقافية.
- الأفراد والمؤسسات والصناعات التي تقوم بإنتاج هذا المحتوى الرقمي واستهلاكه.

وانطلاقاً من هذه الطروحات، يمكن القول إن قنوات التواصل الاجتماعي تمثل مجموعة من الوسائط الرقمية المعتمدة على بنية تكنولوجية متكاملة، تُستخدم لإنتاج ونشر محتويات متنوعة مثل الرسائل الإلكترونية والأفكار والأخبار والصور ومقاطع الفيديو، ويتم تبادلها بين الأفراد والمؤسسات الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة.

كما يمكن النظر إلى هذه القنوات على أنها تطبيقات تكنولوجية قائمة على الويب تُسهم في خلق التفاعل بين الناس، وتتيح نقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، إضافة إلى تمكين المستخدمين من التعرف إلى أشخاص آخرين

[42] عوض دويدار، محمود محمد، إدارة علاقات العملاء الاجتماعية كمتغير وسيط بين وسائل التواصل الاجتماعي و الولاء الالكتروني، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية و التجارية، المجلد الرابع، عدد الأول الجزء الثالث، 2023، ص 1712.

[43] عوض دويدار، محمود محمد، إدارة علاقات العملاء الاجتماعية كمتغير وسيط بين وسائل التواصل الاجتماعي و الولاء الالكتروني، مرجع سبق ذكره، 112.

يشتركون معهم في الاهتمامات نفسها. وينتج عن ذلك ظهور ما يُعرف بالمجتمعات الافتراضية، حيث يتجمع المستخدمون في شبكات اجتماعية رقمية تشبه إلى حد كبير الكيانات الاجتماعية الموجودة في الواقع[44].

ثانيا : أنواع قنوات التواصل الإجتماعي

تتعدد قنوات التواصل الاجتماعي وتتنوع باختلاف وظائفها وخدماتها، ومن أبرزها ما يلي:

❖ فيسبوك(Facebook) :

يُعد فيسبوك من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشاراً في العالم، حيث حظي بإقبال واسع خاصة بين فئة الشباب. وقد بدأ في الأصل كموقع بسيط يشبه المدونة الشخصية، حيث أُطلق في فبراير سنة 2004 داخل جامعة هارفارد في الولايات المتحدة على يد الطالب مارك زوكربيرغ .في بدايته كان الموقع مقتصراً على طلاب الجامعة وأصدقاء مؤسسه، وكان الهدف منه تسهيل التواصل بينهم وتبادل المعلومات.

ومع مرور الوقت تجاوز الموقع حدود الجامعة لينتشر في مختلف المدارس والجامعات الأمريكية، ثم بدأ في التوسع تدريجياً ليصل إلى مستخدمين من مختلف دول العالم. وقد لعب شغف مؤسسه ببرمجة الحاسوب دوراً مهماً في تطويره، حيث تمكن في فترة قصيرة من إنشاء منصة تواصل اجتماعي جذبت اهتمام المستخدمين بسرعة.

ورغم أن الموقع لم يحقق في بداياته تميزاً كبيراً مقارنة ببعض الشبكات التي سبقته مثل MySpace، إلا أن نقطة التحول الأساسية جاءت سنة 2007 عندما أتاح الموقع للمطورين إمكانية إنشاء تطبيقات داخل المنصة، وهو ما ساهم في زيادة انتشارها بشكل واسع.

ومع هذا التطور ارتفع عدد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير، حيث تجاوز عدد المسجلين فيه مئات الملايين حول العالم، وأصبح منصة رئيسية لتبادل الرسائل والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى التعليق على المنشورات والمشاركة في المحادثات والدردشات وتبادل الآراء والأفكار في مختلف القضايا.

[44] علي سيد اسماعيل مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة و الأخلاقيات المرفوضة دار التعليم الجامعي الاسكندرية، 2020، ص 20.

وقد أدت الشهرة الكبيرة التي حققها الموقع إلى تسليط الضوء على قصة تأسيسه، حيث أُنتج فيلم بعنوان The Social Networkيتناول قصة إنشاء فيسبوك والصراعات التي رافقت بداياته بين مؤسسه وبعض زملائه في الجامعة.

وبذلك أصبح فيسبوك واحداً من أبرز قنوات التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي، لما يوفره من إمكانات واسعة للتفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأفراد والمؤسسات على حد سواء[45].

❖ تويتر(Twitter) :

يُعد تويتر من أبرز قنوات التواصل الاجتماعي التي تعتمد على التدوين المصغر، حيث يتيح للمستخدمين نشر رسائل قصيرة تُعرف بالتغريدات، وكانت هذه الرسائل في بدايات الموقع محدودة بعدد معين من الحروف لا يتجاوز 140 حرفاً. ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة عبر الموقع أو من خلال الرسائل النصية القصيرة SMSباستخدام الهاتف المحمول.

انطلق تويتر سنة 2006 كمشروع بحثي داخل شركة Odeoفي مدينة سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة، وشارك في تطويره مجموعة من رواد الأعمال والمتخصصين في مجال التكنولوجيا. وفي شهر أكتوبر من السنة نفسها أُطلق الموقع رسمياً ليصبح متاحاً للمستخدمين[46].

ويعني اسم تويتر كلمة ''تغريد ''في إشارة إلى صوت الطيور، وهو ما ينعكس في شعار الموقع الذي يتخذ شكل طائر أزرق. وتعتمد فكرته الأساسية على تقنية Microbloggingأو التدوين المصغر، حيث يمكن للمستخدم إنشاء شبكة من الأصدقاء والمتابعين ومشاركة الأخبار والأفكار والتعليقات حول الأحداث الجارية[47].

---

[45] حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على جمهور المتلقين، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2018، ص 104-105.

[46] حسن السوداني محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على جمهور المتلقين، مرجع سابق، ص 75.

[47] رضا عبد الواحد أمين استخدامات الشباب الجامعي الموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون 2009، ص 522-523.

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار الموقع، مثل مجانية الخدمة وسهولة استخدامه وسرعة نشر المعلومات من خلاله، إضافة إلى مشاركة الصحفيين والمؤسسات الإعلامية والمراسلين فيه، الأمر الذي جعله مصدراً سريعاً للأخبار والمعلومات التي قد تُنشر أحياناً قبل ظهورها في الصحف أو وكالات الأنباء الرسمية.

كما أصبح تويتر فضاءً للنقاش حول القضايا السياسية والاجتماعية والأحداث الجارية، حيث يركز المستخدمون على تبادل الآراء حول موضوعات معينة تهمهم. وقد برز دوره في نقل الأخبار ومتابعة الأحداث العالمية، مثل التفاعلات التي رافقت الانتخابات في إيران سنة 2010، إضافة إلى متابعة كارثة تسرب النفط في خليج المكسيك في العام نفسه[48].

وبذلك أصبح تويتر من أهم منصات التواصل الرقمي التي تجمع بين سرعة نقل المعلومات وإمكانية التفاعل المباشر بين المستخدمين في مختلف أنحاء العالم.

❖ إنستغرام(Instagram) :

يُعد إنستغرام من أشهر قنوات التواصل الاجتماعي الحديثة، إذ يتيح للمستخدمين التقاط الصور ومقاطع الفيديو ومشاركتها مع الآخرين عبر الإنترنت، كما يسمح بنشر هذه المحتويات على منصات أخرى مثل Facebook و .Twitterوقد ساهمت سهولة استخدام التطبيق وطبيعته البصرية في جذب ملايين المستخدمين حول العالم، خاصة من فئة الشباب[49].

وقد شهد التطبيق نمواً سريعاً منذ إطلاقه، حيث أصبح يضم عدداً هائلاً من الصور والمصورين والمستخدمين النشطين. وتشير بعض الإحصائيات إلى أن المنصة كانت تستقبل في فترات نموها الأولى عشرات الصور الجديدة في كل ثانية، كما تمكنت خلال فترة قصيرة من تجاوز مئات الملايين من الصور المرفوعة منذ انطلاقها.

[48] سعد سليمان المشهداني فراس حمود العبيدي مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة ، ط 1 دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص 99.

[49] حسين دبي الزويني شفاء عبد الزهرة الكتاني، شبكات التواصل الاجتماعي والإدمان الرقمي مخاطر التفاعلية والاندماج والتقني، ط1، دار أمجد للنشر و التوزيع، 2021، ص 37.

بدأ إنستغرام تقديم خدماته سنة 2010، حيث وفر طريقة بسيطة ومباشرة لمشاركة الصور الملتقطة بواسطة الهواتف الذكية مع الأصدقاء عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة. وقد حقق التطبيق انتشاراً واسعاً، الأمر الذي دفع مطوريه إلى توسيع نطاق استخدامه ليعمل على أنظمة تشغيل متعددة، مثل نظام Androidإلى جانب نظام iOS، مما ساهم في زيادة عدد مستخدميه بشكل كبير. وتشير بعض التقارير إلى أن التطبيق حقق أكثر من مليون تحميل خلال ساعات قليلة من إطلاق نسخته الخاصة بنظام أندرويد[50].

ويتميز إنستغرام بكونه تطبيقاً مجانياً لتبادل الصور إضافة إلى كونه شبكة اجتماعية في الوقت نفسه، حيث يمكن للمستخدمين نشر الصور بصيغة مربعة تشبه الصور التي كانت تنتجها كاميرات Kodak Instamaticأو كاميرات Polaroidالتقليدية. ومع مرور الوقت توسعت خدماته لتشمل إمكانية نشر مقاطع الفيديو القصيرة ومشاركة القصص والتفاعل من خلال التعليقات والإعجابات، مما جعله من أهم منصات التواصل الاجتماعي القائمة على المحتوى البصري في العصر الرقمي[51].

❖ يوتيوب(YouTube) :

يُعد يوتيوب أكبر منصة لمشاركة مقاطع الفيديو على الإنترنت، وقد أسس الموقع تشاد هرلي وستيف تشن وجاود كريم، وهم موظفون سابقون في شركة .PayPalدرس هرلي التصميم في جامعة Indiana Universityبولاية بنسيلفينيا، بينما درس تشن وكريم علوم الحاسوب في جامعة .University of Illinois

أصبح نطاق الموقع youtube.comنشطاً بتاريخ 15 فبراير 2005، وبعد عدة أشهر من التصميم والتجهيز، تم إطلاق الموقع للتجربة في مايو 2005، ثم افتتح رسمياً بعد ستة أشهر. يتيح يوتيوب للمستخدمين رفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو مجاناً، مما جعله منصة أساسية للتفاعل والمشاركة الإعلامية عبر العالم[52].

[50] رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2015، ص122.121 .
[51] الحول فطوم، نهار خالد بن الوليد، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نجاح إستراتيجية الترويج لدى المؤسسات " مرجع سبق ذكره، ص 321.
[52] نفس المرجع، ص 232

ويعتبر يوتيوب ظاهرة ثقافية واتصالية عالمية، إذ لم يقتصر تأثيره على نشر الفيديوهات الترفيهية فقط، بل امتد ليشمل محتوى تعليمي وديني وسياسي، مما ألهب الإبداع وأدى إلى ظهور عشرات المنصات المشابهة التي تستخدم كلمة "tube" في أسماء مواقعها للإشارة إلى الفيديو[53].

كما أصبح الموقع محور اهتمام واسع لما يوفره من إمكانيات هائلة في التواصل ونشر المعلومات، إذ يستهلك موارد كبيرة من الباندويث ويعتمد على فريق عمل ضخم لإدارته، مع استضافة ملايين مقاطع الفيديو وملايين المشاهدات يومياً. وقد أصبح يوتيوب أداة رئيسية للتعبير الفردي والجماعي، وأثر بشكل كبير على الثقافة الرقمية حول العالم، حيث يمكن لأي شخص لديه اتصال بالإنترنت أن يصبح منتج محتوى أو مستهلكاً له في الوقت ذاته.

❖ المدونات(Blogs) :

تُعد المدونات إحدى أسرع تطبيقات الإنترنت نمواً، وتمثل وسيلة فعالة للنشر والتواصل الرقمي. فهي عبارة عن منشورات على شبكة الويب تتكون في الأساس من مقالات دورية، غالباً ما تُرتب ترتيباً زمنياً عكسياً، بحيث تظهر أحدث المشاركات أولاً.

تتيح المدونات للمدون التعبير عن أفكاره ومشاعره اليومية، ونشر اليوميات، أو الأعمال الأدبية، أو الأخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة في مجالات متعددة مثل الطب والهندسة والجغرافيا. ومن هذا المنطلق، أصبحت المدونات وسيلة مهمة لتعزيز دور الشبكة العالمية كأداة للتعبير والتواصل، كما تُستخدم في الترويج للمشروعات والحملات المختلفة والدعاية الإلكترونية[54].

على الرغم من أهميتها وانتشارها الواسع عالمياً، فإن المدونات لم تنتشر بشكل كبير في العالم العربي نتيجة لقلة مستخدمي الإنترنت. ففي بعض الدول العربية، بلغت نسبة مستخدمي الإنترنت 7% في مصر، و35% في قطر، و7% في الإمارات، مقارنة مع إسرائيل التي بلغت فيها النسبة 51.%

[53] عبد الحليم موسى يعقوب الإعلام الجديد والجريمة الالكترونية، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014، ص 208.
[54] على خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 104.103.

ويُعد أول ظهور للمدونات على شبكة الإنترنت في عام 1992 مع مدونة WHET NEWلتيم بنازلي، مخترع الويب. تبع ذلك قيام مارك أندرسن برفع صفحة مماثلة إلى المركز الوطني لتطبيقات الكمبيوتر حتى منتصف 1996. وفي عام 1997، قدم المدون الأمريكي جون بارغر مصطلح WABI/OGS، ثم ظهر مصطلح BLOGسنة 1999 على يد الأمريكي بيتزمير هولز، ليصبح لاحقاً الاسم الشائع لهذه النوعية من المواقع التي تحولت إلى أدوات رئيسية للتعبير الشخصي والمهني عبر الإنترنت[55].

❖ واتساب(WhatsApp) :

ظهر تطبيق WhatsAppعام 2009 ليكون أول تطبيق مراسلة فورية يجمع بين إرسال الرسائل النصية والدردشة وتبادل الوسائط المختلفة، بما في ذلك الرسائل الصوتية والفيديو، سواء مع الأفراد أو ضمن مجموعات. ويستخدم التطبيق حالياً نحو 450 مليون مستخدم شهرياً، أغلبهم من أوروبا والهند وأمريكا اللاتينية، مما يعكس شعبيته الكبيرة وأهميته كمنصة للتواصل الفوري على الهواتف الذكية.

ويعود اختيار اسم التطبيق إلى عبارة عامية بالإنجليزية ''What's Up''التي تعني "ما الأخبار؟"، ويعكس هذا الاسم طبيعة التطبيق التي تركز على التواصل السريع والاطمئنان على الأخبار بين المستخدمين. ويتميز واتساب بإتاحة إرسال الرسائل الصوتية المسجلة بسهولة عبر الضغط على أيقونة الميكروفون الموجودة في واجهة التطبيق، مما يعزز من تجربة المستخدم في تبادل الرسائل بطريقة أكثر حيوية وسرعة.

وقد شكل واتساب نموذجاً جديداً للتواصل عبر الإنترنت، خصوصاً في ظل ارتفاع أسعار الرسائل القصيرة التقليدية وصعوبة إرسال الوسائط المتعددة عبرها. ومع ظهور منافسه فايبر سنة 2010، بقي واتساب المفضل لدى معظم المستخدمين، لما يوفره من خدمات مجانية ومرنة لنقل الرسائل النصية والصور والفيديوهات والمستندات، مما جعله منصة أساسية للتواصل الشخصي والمهني على مستوى عالمي.

[55] حسني محمد نصر، المدونات الالكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العالم العربي، المؤتمر العلمي الدولي الأول، مجتمع المعرفة، التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرا ومستقبلا، المجلد 1، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس مسقط، 2007 ، ص 63.

❖ **فايبر(Viber)** :

تطبيق Viberهو منصة للمراسلة الفورية والمكالمات الصوتية والمرئية، يعمل على مجموعة واسعة من الأجهزة والأنظمة مثل Androidو iOSو BlackBerryو Windows Phoneو Symbianو Series 40و Windowsو Macونوكيا .وأُطلق إصدار خاص لأجهزة آيفون في 2 ديسمبر 2010، ليتيح للمستخدمين إجراء مكالمات هاتفية مجانية، وإرسال رسائل نصية، وصور، وفيديوهات، ورسائل صوتية إلى أي شخص يمتلك التطبيق.

تم تطوير فايبر من قبل شركة Viber Media، ويعمل على شبكات الجيل الثالث 3Gوشبكات Wi-Fi بنفس الكفاءة. ويُوفر التطبيق واجهة مستخدم بـ10 لغات مختلفة، منها اللغة العربية، ما يسهل انتشاره على نطاق عالمي واسع.

ساهم فايبر في استبدال المكالمات الهاتفية التقليدية في العديد من الحالات، وأظهرت الأبحاث أن عدد مستخدمي التطبيق تجاوز 100مليون مستخدم حول العالم، مما يعكس أهميته كأحد أبرز تطبيقات الاتصال الفوري في العصر الرقمي[56].

[56] سعد سليمان المشهداني، فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجيدة، مرجع سبق ذكره، ص ص105 .

3. مفهوم التعليمية :

التعليم هو الركيزة الأساسية لتقدم المجتمعات ونمو الأفراد، فهو يفتح آفاق المعرفة ويزود المتعلمين بالمهارات الضرورية لمواجهة تحديات الحياة. يعتمد التعليم على نقل الخبرات والقيم، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين. كما يشكل أداة فعّالة لبناء مستقبل مزدهر ومستدام للأمم.

أولا : تعريف التعليمية

لغة : مصطلح "التعليمية" مشتق من كلمة "تعليم" على وزن "تفعيل"، ويشير أساسًا إلى التفكير في المحتوى الدراسي بهدف تدريسه. وتمثل التعليمية استراتيجية حديثة في اللسانيات التطبيقية تساعد المعلم على توصيل المادة الدراسية بفاعلية من خلال استخدام مجموعة من الطرق والتقنيات والوسائل التعليمية[57].

اصطلاحًا :تنوّعت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي "DIDACTIQUE" نتيجة اختلاف التأويلات والدلالات. وفي اللغة العربية، يوجد عدة ألفاظ تُستخدم مقابلة لهذا المصطلح، منها: [58]

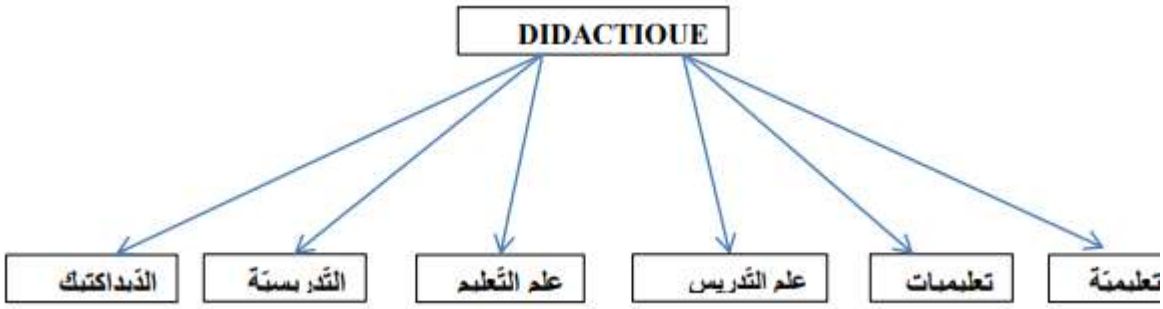

تختلف هذه المصطلحات بحسب طريقة الاستعمال؛ فبعض الباحثين يفضلون استخدام مصطلح "ديداكتيك" لتجنب أي لبس في المعنى، بينما يستخدم آخرون مصطلحات مثل "علم التدريس" أو "علم التعليم"، ويختار بعضهم مصطلح "تعليمات" على غرار "لسانيات الرياضيات" وغيرها.

[57] المركز الوطني للوثائق التربوية المعجم التربوي"، ملحقة سعيدة الجهوية ، تنقيح عثمان آيت مهدي، ص 44.
[58] بشير ابرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق"، عالم الكتب الحديث والتوزيع، ط1، إربد الاردن ، 2007، ص 08.

وفي الاصطلاح، يُقصد بالتعليمية كل ما يتعلق بالتثقيف والتعليم، فهي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم التعليم التي يخضع لها المتعلم بهدف تحقيق الأهداف المرجوة[59].

يمكن الاستنتاج أن التعليمية تمثل علمًا مستقلًا يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه بأسلوب علمي، ويهتم هذا العلم بالمعلم والمتعلم والمادة التعليمية لضمان عملية تعليمية ناجحة وفعّالة.

ثانيا : المثلث التعليمي(Le Triangle Didactique)

يُعتبر المثلث التعليمي أحد الركائز الأساسية لفهم العملية التعليمية الحديثة، إذ يقدّم إطارًا تحليليًا يُوضح دينامية العلاقة بين عناصر التعليم الثلاثة :**المعلم، المتعلم، والمحتوى الدراسي** .يُصوَّر عادةً على شكل مثلث، حيث يمثل كل رأس أحد الأقطاب الثلاثة، وتتحدد جودة العملية التعليمية من خلال تفاعل هذه الأقطاب بطريقة متوازنة وفعّالة.

❖ القطب المعرفي (المعرفة) :

هذا القطب يركز على **المادة العلمية نفسها**، وكيفية صياغتها لتصبح قابلة للفهم والتعلّم. فالمادة الدراسية غالبًا ما تُصاغ في شكلها الأصلي على نحو "عالِم"، أي محتوى غني بالمعلومات، لكنه قد يكون معقدًا أو مجردًا بالنسبة للمتعلمين.

وظيفة هذا القطب تتمثل في **تحويل المعرفة العلمية إلى معرفة قابلة للتعلّم**، بحيث تصبح مفهومة وملائمة لمستوى المتعلم، مع الحفاظ على دقتها وعمقها. يشمل ذلك تبسيط المفاهيم، ترتيبها بشكل منطقي، اختيار الأمثلة المناسبة، وربطها بالخبرات السابقة للطلاب. كما يتضمن هذا القطب دراسة طبيعة المادة التعليمية، مستوى صعوبتها، ومدى توافقها مع أهداف المنهاج الدراسي[60].

---

[59] على تعوينات التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مختبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر ، أفريل2010، ص 06.

[60] محمد شحاتة ربيع : أصول علم النفس، دار الميسرة، عمان، ط2، 1434هـ ، 2013م، ص 260.

❖ **القطب السيكولوجي (المتعلم)** :

يركّز هذا القطب على **الجانب النفسي والمعرفي للمتعلم**، إذ يمثل المتعلم محور العملية التعليمية الذي يتم توجيه المادة الدراسية نحوه. ويهتم هذا البعد بدراسة **تمثلات الطالب، قدراته، خبراته السابقة، واحتياجاته التعليمية**. يشمل ذلك فهم العوائق النفسية والمعرفية التي قد تواجه المتعلم أثناء اكتساب المعرفة، مثل صعوبات الفهم، مشاكل التركيز، أو عدم الدافعية. كما يهتم القطب السيكولوجي بكيفية **بناء المعرفة ذاتيًا**، حيث يُعتبر المتعلم شريكًا نشطًا في العملية التعليمية وليس مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات. ويهدف هذا القطب إلى تطوير مهارات التفكير النقدي، الإبداع، وحل المشكلات لدى الطلاب، بما يُعزز استقلاليتهم التعليمية وقدرتهم على التعلم الذاتي.

❖ **القطب البيداغوجي (المعلم)** :

هذا القطب يختص بـ**طرق التدريس وأساليب الإدارة الصفية**، ويُركز على دور المعلم كمنظّم وموجّه للعملية التعليمية. يتضمن ذلك اختيار **الوسائل الديداكتيكية** الملائمة، تصميم الأنشطة التعليمية، وضبط الفضاء الزمني والمنهجي بما يضمن فعالية التعلم[61].

كما يهتم القطب البيداغوجي باستراتيجيات توصيل المعرفة بشكل متنوع، مثل استخدام المحاضرات، العروض التفاعلية، المناقشات الجماعية، أو التجارب العملية. ويُعد المعلم حلقة الوصل التي تضمن **تفاعل الطالب مع المادة التعليمية** بطريقة سلسة وملائمة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتنوع أساليب التعلم.

❖ **النقل الديدكتيكي(La Transposition Didactique)** :

يُعد النقل الديدكتيكي من المفاهيم الجوهرية في اللسانيات التطبيقية وعلم التعليم، إذ يمثل **المسار الذي تنتقل عبره المعرفة من شكلها الأكاديمي الصرف إلى شكل ملائم للتعلم** .وبعبارة أخرى، هو العملية التي تتحوّل فيها "المعرفة العالِمة" إلى "معرفة ملقّنة" يمكن للمتعلمين فهمها واستيعابها بحسب قدراتهم ومستوى إدراكهم.

[61] محمد شحاتة ربيع : أصول علم النفس، مرجع سابق، ص 220.

تهدف هذه العملية إلى **تبسيط المحتوى العلمي** بطريقة تحافظ على دقته وعمقه، دون الإخلال بجوهره أو معناه الأصلي. ويشمل النقل الديدكتيكي عدة مراحل أساسية، من بينها[62]:

1. **اختيار المعرفة الأساسية** :تحديد المفاهيم والمعلومات الجوهرية التي يجب أن يتعلمها الطلاب، مع استبعاد ما قد يكون معقدًا أو غير مناسب لمستواهم.
2. **إعادة صياغة المحتوى** :تحويل المعلومات المعقدة إلى صياغات مبسطة، باستخدام أمثلة عملية، رسومات توضيحية، أو أنشطة تعليمية تسهل الفهم.
3. **تكييف الأسلوب واللغة** :استخدام لغة واضحة ومبسطة، مع مراعاة مستويات الطلاب اللغوية والمعرفية، لضمان الوصول إلى أكبر عدد من المتعلمين.
4. **ضبط التدرج التعليمي** :تقديم المحتوى بطريقة تدريجية، تبدأ بالأساسيات ثم تتدرج نحو المفاهيم الأكثر تعقيدًا، بما يعزز الاستيعاب ويحفز التفكير المستقل.

يمكن القول إن النقل الديدكتيكي هو **حلقة الوصل بين المعرفة النظرية العالية والممارسة التعليمية اليومية**، فهو يضمن أن تصل المعلومات إلى المتعلم بشكل فعّال ومناسب، ويتيح للمعلم تصميم أساليب ووسائل تعليمية تحقق الأهداف المرجوة.

❖ العقد الديدكتيكي(Le Contrat Didactique) :

العقد الديدكتيكي يُعد من المفاهيم الأساسية في دراسة العملية التعليمية، إذ يمثل مجموعة الالتزامات والقواعد التي تحدد العلاقة بين المعلم والمتعلم في إطار نقل المعرفة .هذه الالتزامات يمكن أن تكون صريحة، أي متفق عليها ومعلنة، أو ضمنية، أي مفهومة ومقبولة ضمنيًا من الطرفين دون الحاجة للتعبير عنها لفظيًا.

يكمن جوهر العقد الديدكتيكي في تحديد التوقعات المتبادلة بين المعلم والمتعلم[63]:

[62] دوفالي، ريمون. الفهم والتعلم: دراسة في النقل الديدكتيكي. باريس: منشورات أرماند كولان، 2015، ص. 22.
[63] بروسو، غاي. نظريات الوضعيات الديدكتيكية. غرونوبل: منشورات لابونسيه سوفاج، 1998، ص. 74.

- توقعات المعلم من الطالب :تشمل الالتزام بحضور الدروس، المشاركة الفعّالة، الاستعداد للتعلم، وبذل الجهد لفهم المادة الدراسية.
- توقعات الطالب من المعلم :تشمل توضيح المفاهيم، تقديم الدعم والإرشاد، توفير الوسائل التعليمية الملائمة، وتنظيم الدروس بطريقة تسهّل الاستيعاب والتفاعل.

يهدف العقد الديدكتيكي إلى إرساء علاقة تعليمية متوازنة وواضحة، حيث يدرك كلا الطرفين حقوقه وواجباته، مما يعزز فاعلية التعلم ويقلل من الالتباسات أو الصراعات التي قد تنتج عن سوء الفهم.

من خلال هذا الإطار، يمكن للمعلم ضبط استراتيجياته التعليمية وأساليبه التربوية بما يتوافق مع توقعات الطلاب، بينما يُمكن للطلاب توجيه مجهوداتهم نحو التعلم الفعّال وفق القواعد المتفق عليها. باختصار، العقد الديدكتيكي هو الضمان الأساسي لتنظيم عملية التعلم وتحقيق أهدافها بنجاح.

❖ **العائق الديدكتيكي والتمثلات:**

تركز التعليمية على دراسة **التمثلات(Représentations)** ، وهي الأفكار والمفاهيم المسبقة التي يحملها الطالب حول موضوع معين قبل مواجهته بالمادة الدراسية. هذه التمثلات تلعب دورًا مزدوجًا: فهي أحيانًا **تسهّل الفهم** من خلال ربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة، وأحيانًا أخرى تتحول إلى **عوائق ديدكتيكية** تعيق استيعاب المعرفة الجديدة وتمنع بناء فهم صحيح وشامل.

تُعرف هذه العوائق بأنها **مقاومة معرفية أو خطأ مفهومي** ينشأ من التمثلات المسبقة الخاطئة أو المحدودة، وقد تظهر في شكل سوء فهم لمفهوم معين، أو تفسير مغلوط لمعلومة علمية، أو اعتماد الطالب على أفكار سطحية تمنعه من التعمق.

لمواجهة هذه العوائق، تلجأ التعليمية إلى **الوضعيات المشكلة(Situations Problèmes)** ، وهي أنشطة أو سيناريوهات تعليمية مصممة خصيصًا لتحفيز الطالب على التفكير النقدي، الكشف عن تمثلاته المسبقة، والعمل

على تعديلها أو تفكيكها. هذه الوضعيات تعمل على خلق **حالة صراع معرفي إيجابي** تدفع المتعلم إلى إعادة بناء فهمه بطريقة علمية وصحيحة[64].

باختصار، دراسة العوائق الديدكتيكية والتمثلات تمكّن المعلم من **التعرف على نقاط القوة والقصور في فهم الطلاب**، وتصميم استراتيجيات تعليمية تستجيب لهذه التحديات، بما يضمن تحقيق تعلم عميق ومستدام.

ثالثا : علاقة التعليمية في المرحلة الابتدائية بقنوات التواصل الاجتماعي

تكتسي العلاقة بين التعليمية (Didactique) وقنوات التواصل الاجتماعي في المرحلة الابتدائية خصوصية بالغة؛ فهي تجمع بين حداثة الأداة الرقمية وحساسية الفئة العمرية (6–12 سنة). في هذه المرحلة، لا تعمل وسائل التواصل الاجتماعي كبديل للمدرسة، بل ك "دعامة ديدكتيكية "تهدف إلى تجسيد المفاهيم المجردة.

❖ قنوات التواصل الاجتماعي ك "وسيط ديدكتيكي(Médiateur Didactique) " :

في المرحلة الابتدائية، يشهد التركيز في العملية التعليمية تحولًا مهمًا: من التركيز التقليدي على **المحتوى الجامد** إلى التركيز على **الوضعية التعليمية**، أي السياق الذي يتم فيه تقديم المعرفة بطريقة تفاعلية وملائمة لقدرات الطفل. في هذا الإطار، أصبحت **قنوات التواصل الاجتماعي** أداة فعّالة تعمل ك **وسيط ديدكتيكي** يسهل نقل المعرفة وتبسيطها.

تتيح منصات مثل **YouTube Kids**أو **Pinterest**للمعلم الوصول إلى **موارد بصرية وسمعية متنوعة**، مثل الرسوم المتحركة، الفيديوهات التعليمية، الأنشطة التفاعلية، والخرائط الذهنية، التي تساعد في تحويل **المفاهيم العلمية المعقدة** إلى أشكال قابلة للفهم والاستيعاب بسهولة من قبل الأطفال. هذه الوسائل لا تقتصر على تقديم المعلومات فحسب، بل تعمل على **تحفيز الفضول، المشاركة، والتفاعل الذهني** للمتعلمين، مما يعزز قدرة الطفل على التعلم الذاتي والبناء التدريجي للمعرفة.

[64] أستولفي، جان بيير. الخطأ: أداة للتعلم. باريس: مطابع الجامعات الفرنسية، 1997، ص. 56.

من خلال هذا الاستخدام، يتم دعم عملية **النقل الديدكتيكي (Transposition Didactique)** بشكل أكثر فعالية، حيث يمكن تحويل المادة العلمية النظرية إلى **تجارب تعليمية ممتعة وتطبيقية** تتناسب مع الإدراك الحسي والمعرفي للطفل. بالإضافة إلى ذلك، تمكّن هذه القنوات المعلمين من **تنويع استراتيجيات التدريس**، بما يحقق توازنًا بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي، ويضمن وصول المعرفة بطريقة ممتعة وفعّالة.

باختصار، أصبحت قنوات التواصل الاجتماعي **حلقة وصل بين المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي**، تساعد على **تجاوز العقبات الديدكتيكية** وجعل التعلم تجربة غنية وممتعة للأطفال في المرحلة الابتدائية[65].

❖ تعليمية اللغات والتواصل عبر(WhatsApp / Telegram) :

مع الانتشار الواسع لقنوات التواصل الاجتماعي، ظهرت ما يُعرف بـ **"التعليمية التواصلية"**، التي تعتمد على استخدام الوسائط الرقمية لتسهيل التعلم اللغوي والتفاعلي بين المعلمين والطلاب. في هذا الإطار، يقوم المعلمون بإنشاء **مجموعات مغلقة** على تطبيقات مثل **WhatsApp**و **Telegram**لإرسال تسجيلات صوتية (Podcasts)، قصص قصيرة مصوّرة، أو أنشطة تفاعلية تهدف إلى تعزيز مهارات اللغة لدى الأطفال خارج حدود الفصل التقليدي[66].

التفاعل اللغوي :

تمكّن هذه الطريقة الأطفال من **التدرب على الكتابة والقراءة في سياق اجتماعي حقيقي**، حيث لا يقتصر التعلم على النسخ من الكراس أو حل التمارين، بل يتضمن **التواصل مع الآخرين، التعبير عن الأفكار، ومشاركة التعليقات** .هذا التفاعل المستمر يعزز قدرة الطالب على استخدام اللغة بشكل عملي ويقوي مهاراته اللغوية في سياق طبيعي وواقعي.

التعلم بالقرين :

[65] لومير، جان بول. ديدكتيك المواد العلمية في المدرسة الابتدائية. ليون: مطابع جامعة ليون، 2019، ص. 88.
[66] المرجع نفسه، ص. 92.

كما توفر هذه القنوات للأطفال فرصة **مشاركة إنتاجاتهم الشخصية**، مثل الرسومات، الكتابات، المشاريع الصغيرة، أو مقاطع الفيديو التعليمية، مع أقرانهم في المجموعة. هذه المشاركة تخلق **"عقدًا ديدكتيكيًا جماعياً"**، حيث يُحفَّز الطلاب على **المحاكاة، التعلم التفاعلي، وتبادل الخبرات** .من خلال هذا التفاعل، يصبح الطفل جزءًا من مجتمع تعلمي يدمج بين التعلم الفردي والجماعي، ويعزز الدافعية الذاتية والرغبة في المشاركة والابتكار.

باختصار، استخدام تطبيقات التواصل في تعليم اللغات يُحوّل التعلم من عملية **تقليدية قائمة على الاستقبال السلبي للمعلومة** إلى تجربة **تفاعلية، اجتماعية، ومتعددة الوسائط**، تدمج بين التعليم الفردي والجماعي، وتتيح للطفل اكتساب مهارات لغوية بطريقة ممتعة وفعّالة.

❖ تحويل الترفيه إلى "وضعية مشكلة(Situation–Problème) " :

تسعى **التعليمية الحديثة** إلى الاستفادة من **شغف الأطفال بالمحتوى الرقمي والترفيهي** في المرحلة الابتدائية، مثل فيديوهات التحديات، الألعاب، أو مقاطع الفيديو القصيرة المنتشرة على المنصات الاجتماعية، وتحويلها إلى **وضعيات تعليمية محفزة للتفكير والاستقصاء.**

فالفكرة الأساسية هنا هي **تحويل عنصر الترفيه إلى أداة تعليمية**، حيث يُقدَّم المحتوى بطريقة تستثير الفضول الطبيعي لدى الطفل وتساؤلاته المعرفية. على سبيل المثال، يمكن استخدام مقطع فيديو قصير على **TikTok** يُظهر ظاهرة طبيعية معينة، ومن ثم طرح سؤال توجيهي مثل: "كيف حدث هذا؟" أو "ما السبب وراء هذه الظاهرة؟."

بهذه الطريقة، **تتحول المنصة الاجتماعية من مجرد وسيلة لهدر الوقت إلى منطلق لبناء المعرفة**، إذ تُحفَّز مهارات الاستقصاء والبحث لدى الأطفال، ويبدأون في ربط ما يشاهدونه بالمفاهيم العلمية أو الظواهر الحياتية. كما تعزز هذه الطريقة **التفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات**، حيث يضطر الطالب إلى استكشاف الأسباب، اقتراح الفرضيات، ومناقشتها مع أقرانه أو المعلم[67].

[67] كوتيه، سيرج. تكنولوجيا التعليم في المرحلة الابتدائية: تحديات ورهانات. كيبك: منشورات جامعة كيبك، 2021، ص. 145.

يمكن القول إن تحويل الترفيه الرقمي إلى وضعية مشكلة يخلق **بيئة تعليمية ممتعة وتفاعلية**، تدمج بين المتعة والتعلم، وتُعطي للأطفال فرصة لتجربة المعرفة بطريقة عملية وواقعية، بعيدًا عن الأساليب التقليدية الجافة.

❖ **دور "المثلث الديدكتيكي" في الفضاء الرقمي :**

في المرحلة الابتدائية، يُلاحظ تحول واضح في دور الأقطاب الثلاثة للمثلث الديدكتيكي عند الانتقال إلى الفضاء الرقمي، حيث تتغير ديناميات العملية التعليمية بما يتناسب مع قدرات الأطفال وطبيعة الوسائط الرقمية[68].

- المعلم: من ملقن إلى "منسق رقمي" :

يخرج المعلم من دوره التقليدي كـ"ناقل للمعلومات" ليصبح منسقًا رقميًا يوجّه الأطفال نحو المحتوى التعليمي الآمن والمناسب لمستوى فهمهم. يتضمن هذا الدور اختيار الوسائط الرقمية بعناية، تصميم أنشطة تفاعلية، وضبط التفاعل بين الطفل والمحتوى الرقمي بطريقة تضمن تحقيق الأهداف التعليمية دون تشتيت.

- المتعلم: من مستهلك سلبي إلى مشارك تفاعلي :"

تتحول تجربة الطفل من الاستهلاك السلبي للفيديوهات والمحتوى الرقمي إلى المشاركة الفاعلة والتفاعل الاجتماعي .إذ يُصبح المتعلم جزءًا نشطًا في العملية التعليمية، يطرح الأسئلة، يشارك إنتاجاته، ويتفاعل مع أقرانه عبر التعليقات أو المشاريع المشتركة. هذا التفاعل يعزز مهارات التفكير النقدي والتواصل، ويجعل التعلم تجربة عملية وممتعة.

- المعرفة: من شمولية إلى "معرفة مجزأة(Micro-learning) " :

تتكيف المادة الدراسية مع طبيعة الانتباه القصير للأطفال في الفضاء الرقمي، فتتحول إلى وحدات صغيرة ومركزة (Micro-learning)، يمكن للطفل استيعابها خلال فترات قصيرة دون شعور بالإرهاق أو الملل. هذا النوع من المعرفة يسهّل التركيز، ويتيح تكرار التعلم ومراجعته بشكل متدرج، بما يدعم ترسيخ المعلومات في الذاكرة.

[68] برين، غابرييل. المعلم والمتعلم في عصر الشبكات الاجتماعية. باريس: إصدارات بيلان، 2022، ص. 56.

خلاصة :

تُمثل المرحلة الابتدائية الحجر الأساس في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته الشاملة، حيث تنتقل به من الإدراك الحسي إلى التجريد المعرفي ضمن أطوار تعليمية متدرجة تهدف إلى ترسيخ المهارات الأساسية والقيم الوطنية. ومع التحول الرقمي المعاصر، برزت قنوات التواصل الاجتماعي كبيئات تعلم افتراضية تفاعلية تتجاوز حدود الزمان والمكان، مما فرض ضرورة دمجها ضمن سياق التعليمية (الديدكتيك (كدعامة وسيطة تُسهل "النقل الديدكتيكي" للمعرفة. ويتجلى هذا التكامل في إعادة صياغة عناصر المثلث التعليمي، حيث يتحول المعلم إلى منسق رقمي، والمتعلم إلى مشارك فاعل، والمعرفة إلى وحدات تعلم مصغرة وجذابة. إن استثمار هذه الوسائل الرقمية في التعليم الابتدائي يسهم في تحويل الترفيه إلى وضعيات مشكلة تثير فضول الطفل، وتدعم تواصله اللغوي والاجتماعي، بما يضمن بناء جيل متمكن من أدوات عصره وقادر على التعلم المستمر.

الفصل الأول : تلقين الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – النشأة والتطور والخصائص

الفصل الأول : تلقين الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – النشأة والتطور والخصائص

تمهيد :

شهدت الوسائط الإلكترونية تطورًا كبيرًا في مجال التعليم، مما أدى إلى ظهور أساليب حديثة لتلقين الدروس التعليمية وتبادل المعرفة بطرق أكثر مرونة وفعالية. وقد بدأت هذه الوسائط بالاعتماد على الحاسوب والبرامج التعليمية البسيطة، ثم تطورت مع انتشار شبكة الإنترنت لتشمل المنصات الرقمية والفصول الافتراضية والتطبيقات الذكية. وأسهم هذا التطور في تسهيل وصول المتعلمين إلى المحتوى التعليمي في أي زمان ومكان، مع توفير وسائل تفاعلية تساعد على تحسين الفهم والاستيعاب. كما تميز التعليم عبر الوسائط الإلكترونية بإمكانية تنويع طرق العرض من نصوص وصور وفيديوهات ومحاكاة رقمية، مما جعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا وجاذبية. إضافة إلى ذلك، ساعدت هذه الوسائط في تعزيز التواصل بين المعلم والمتعلم وتوفير فرص التعلم الذاتي والتعلم التعاوني. ويهدف هذا الفصل إلى التعرف على نشأة تلقين الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية، ومراحل تطورها، وأهم الخصائص التي تميزها عن أساليب التعليم التقليدية.

1. تعريف الوسائط الإلكترونية :

يُقصد بمصطلح الوسائط الإلكترونية أو المتعددة Multimedia الجمع بين كلمتي Multi التي تعني التعدد، وMedia التي تعني الوسائط، حيث يُعرَّف الوسيط بأنه كل ما يمكنه نقل المعلومة إلى الطرف الآخر. وقد تتمثل هذه الوسائط في النصوص المكتوبة مثل الرسائل الورقية أو الإلكترونية، أو في الأصوات، أو الرسوم والصور البيانية، كما يمكن الجمع بين الصوت والصورة في شكل فيديو.[69]

تُعرَّف الوسائط الإلكترونية أو المتعددة Multimedia في مفهومها العام بأنها مزيج من النصوص والأصوات والرسوم الثابتة والمتحركة ومقاطع الفيديو، يتم تقديمها بطريقة تفاعلية وفقًا لمسارات المستخدم، كما تُدمج هذه الوسائط وتُعرض باستخدام الحاسوب داخل بيئة تشعبية تفاعلية بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة[70].

كما يعرّفها مُحَمَّد مُحَمَّد الهادي بأنها تكنولوجيا تعتمد على عرض المعلومات وتخزينها واسترجاعها وبثّها بطريقة آلية، حيث تُقدَّم في شكل وسائط متعددة تجمع بين النص والصوت والصورة والأشكال الثابتة والمتحركة، مع الاستفادة من القدرات التفاعلية للحاسبات الآلية[71].

ويشير كلٌّ من نائل حرز الله وديما الضامن في كتابهما حول الوسائط المتعددة إلى أن نظام الوسائط المتعددة هو كل نظام يضم وسيلتين أو أكثر من الوسائط، مثل الصوت أو الصورة أو النص أو الرسوم المتحركة[72].

ويتضح من خلال التعريفات السابقة أن الوسائط الإلكترونية تتمثل في برامج حاسوبية تتكامل فيها عدة وسائل اتصال، مثل النصوص والأصوات والموسيقى والصور الثابتة والمتحركة، إضافة إلى الرسوم الثابتة والمتحركة، حيث

---

[69] غالب عبد المعطي الفريجات : مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، دار كنوز المعرفة ، ط 2 ، 2014 ، عمان ، الأردن ، ص 147

[70] عبد الجبار حسين الظفيري : الشامل في الوسائط المتعددة ، إشراف أروى قاسم ، تمهيدي ماجستير ، قسم تكنولوجيا التعليم و المعلومات ، ، اليمن ، كلية التربية ، جامعة إب 2021/2022، ص 04.

[71] لوي الزعبي : الوسائط المتعددة ، تد : ندى الساعي ، محمد الرفاعي ، أحمد الشعراوي ، من منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020 الجمهورية العربية السورية، من 07 .

[72] المرجع نفسه، ص 08.

يتفاعل المستخدم معها بصورة مباشرة. ويعني ذلك استخدام الحاسوب في دمج وتقديم النصوص والصور والأصوات ضمن نظام متكامل يتيح للمستخدم إمكانية التفاعل مع محتواه.

2. نشأة الوسائط الإلكترونية :

تُعدّ الوسائط الإلكترونية من أبرز التطورات التي شهدها مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العصر الحديث، إذ ارتبط ظهورها بالتقدم العلمي والتقني الذي عرفه العالم خلال القرن العشرين، خاصة مع تطور الحاسبات الإلكترونية ووسائل الاتصال الرقمية. وقد جاءت نشأة الوسائط الإلكترونية نتيجة الحاجة إلى تطوير أساليب نقل المعلومات والمعارف بطريقة أكثر فاعلية وتفاعلية، تجمع بين النصوص والأصوات والصور والرسوم والفيديو في قالب واحد يسهّل عملية التواصل والتعليم والإعلام.

في بدايات ظهور الحاسوب، كانت عملية استخدامه تقتصر على معالجة البيانات الرقمية وإجراء العمليات الحسابية المعقدة، ولم يكن قادراً على التعامل مع الوسائط المختلفة كالصوت والصورة. ومع التطور التدريجي في قدرات الحواسيب خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي، بدأت تظهر محاولات أولية لدمج بعض العناصر البصرية في الأنظمة الحاسوبية، حيث استُخدمت الرسومات البسيطة والشاشات الإلكترونية في عرض المعلومات بطريقة أوضح للمستخدم. وقد ساعد ذلك في ظهور مفهوم التفاعل بين الإنسان والحاسوب، وهو ما شكّل اللبنة الأولى لنشأة الوسائط الإلكترونية[73].

وخلال السبعينيات، شهدت التكنولوجيا تطوراً ملحوظاً في مجال تخزين البيانات ومعالجتها، حيث ظهرت الأقراص الممغنطة ووسائل التخزين الحديثة التي أتاحت إمكانية حفظ كميات أكبر من المعلومات، بما في ذلك الصور والأصوات. كما ساهم تطور تقنيات البث التلفزيوني وأجهزة التسجيل الصوتي والمرئي في توسيع فكرة دمج الوسائط المختلفة داخل بيئة إلكترونية واحدة. وفي هذه المرحلة، بدأت المؤسسات التعليمية والإعلامية في استخدام بعض البرامج الحاسوبية التعليمية التي تعتمد على النصوص والصور الثابتة لتقديم المعلومات للمتعلمين بصورة مبسطة.

[73] **محمد فاتح حمدي**، *تكنولوجيا المعلومات والاتصال: من الحجر إلى الحوسبة*، دار الهدى، الجزائر، الطبعة الأولى، 2010، ص 45.

أما في الثمانينيات، فقد شهد مفهوم الوسائط الإلكترونية تطوراً أكبر مع انتشار الحواسيب الشخصية وظهور أنظمة التشغيل الرسومية التي سهّلت التعامل مع الصور والأيقونات والرسومات. كما ظهرت الأقراص المدمجة-CD) (ROMالتي مثّلت ثورة حقيقية في مجال تخزين المعلومات، إذ مكّنت من تخزين النصوص والصور ومقاطع الصوت والفيديو في وسيط واحد. وقد أدى ذلك إلى انتشار البرامج التعليمية والتطبيقات التفاعلية التي تعتمد على الوسائط المتعددة، حيث أصبح بإمكان المستخدم التفاعل مع المحتوى الإلكتروني بطريقة أكثر مرونة وجاذبية[74].

ومع بداية التسعينيات، ارتبط تطور الوسائط الإلكترونية بظهور شبكة الإنترنت وانتشارها على نطاق واسع، مما أحدث تحولاً جذرياً في طرق تبادل المعلومات والاتصال. فقد أصبحت الوسائط الإلكترونية تعتمد على البيئة الرقمية الشبكية التي تسمح بإرسال واستقبال النصوص والصور والأصوات والفيديوهات بسرعة كبيرة، كما ساعدت على ظهور المواقع الإلكترونية والمنصات التعليمية الرقمية التي أتاحت الوصول إلى المعرفة من أي مكان وفي أي وقت. وفي هذه المرحلة، تطورت الوسائط الإلكترونية لتصبح أكثر تفاعلية، حيث أصبح المستخدم قادراً على التحكم في طريقة عرض المحتوى والتنقل بين عناصره المختلفة وفقاً لاحتياجاته ورغباته[75].

كما أسهم التطور الكبير في تقنيات البرمجة والتصميم الرقمي في تحسين جودة الوسائط الإلكترونية، حيث ظهرت الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد، وتقنيات المحاكاة، والواقع الافتراضي، مما جعل المحتوى الإلكتروني أكثر تشويقاً وتأثيراً. وأدى ذلك إلى توسع استخدام الوسائط الإلكترونية في مجالات عديدة، مثل التعليم والإعلام والتسويق والترفيه والتدريب، حيث أصبحت وسيلة أساسية لنقل المعلومات والتواصل مع الأفراد بطريقة حديثة تعتمد على التفاعل والإثارة البصرية والسمعية[76].

وفي المجال التعليمي على وجه الخصوص، لعبت الوسائط الإلكترونية دوراً مهماً في تطوير العملية التعليمية، إذ ساعدت على الانتقال من أساليب التعليم التقليدية القائمة على التلقين إلى أساليب حديثة تعتمد على التفاعل

[74] **بيل جاد عزمي**، *تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني*، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 2008، ص 112.
[75] **عامر إبراهيم قنديلجي**، *الوسائط المتعددة واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 89.
[76] **الغريب زاهر إسماعيل**، *تكنولوجيا التعليم من الهواتف الذكية إلى الأجهزة اللوحية*، عالم الكتب، القاهرة، 2014، ص 201.

والمشاركة. كما أتاحت للمتعلمين فرصة التعلم الذاتي والوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة، إضافة إلى توفير بيئات تعليمية افتراضية تجمع بين النص والصورة والصوت والفيديو والأنشطة التفاعلية. وقد ازداد الاعتماد على هذه الوسائط بشكل كبير مع انتشار التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة.

ومع التطور المستمر للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وشبكات الاتصال الحديثة، أصبحت الوسائط الإلكترونية أكثر انتشاراً في الحياة اليومية، حيث بات الأفراد يستخدمونها في التعلم والتواصل والعمل والترفيه. كما ساعدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في جعل هذه الوسائط أكثر قدرة على التفاعل مع المستخدم وتلبية احتياجاته المختلفة[77].

ومن خلال ما سبق، يتضح أن نشأة الوسائط الإلكترونية لم تكن حدثاً مفاجئاً، بل جاءت نتيجة سلسلة من التطورات التقنية والعلمية المتلاحقة التي ساهمت في دمج مختلف وسائل الاتصال داخل بيئة رقمية واحدة. وقد أدى هذا التطور إلى إحداث تغيرات كبيرة في طرق نقل المعلومات والتعلم والتواصل، مما جعل الوسائط الإلكترونية من أهم الوسائل المعتمدة في العصر الرقمي الحديث.

3. تطور الوسائط الالكترونية :

شهدت الوسائط الإلكترونية تطورًا متسارعًا عبر مراحل زمنية متتالية، ارتبطت بالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي عرفه العالم في مجالات الحاسوب والاتصال والبرمجيات الرقمية. وقد ساهم هذا التطور في انتقال الوسائط الإلكترونية من مجرد أدوات بسيطة لعرض المعلومات إلى أنظمة متكاملة تجمع بين النصوص والصور والأصوات والفيديو والرسوم المتحركة داخل بيئة تفاعلية حديثة، الأمر الذي جعلها تحتل مكانة مهمة في مختلف المجالات، خاصة التعليم والإعلام والاتصال[78].

[77] **محمد فاتح حمدي**، المرجع السابق، ص 67.
[78] **مصطفى يوسف كافي**، *الإعلام الإلكتروني*، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2016، ص 24.

في المرحلة الأولى من تطور الوسائط الإلكترونية، كان الاعتماد الأساسي على النصوص المكتوبة والرسومات البسيطة التي تعرض عبر الحواسيب البدائية، حيث كانت الإمكانيات التقنية محدودة من حيث سرعة المعالجة وسعة التخزين وجودة العرض. وقد استُخدمت الحواسيب آنذاك في تقديم المعلومات بشكل خطي وتقليدي، دون وجود عناصر تفاعلية متقدمة أو إمكانيات لدمج الصوت والصورة. ومع ذلك، شكّلت هذه المرحلة الأساس الأول لتطوير فكرة استخدام التكنولوجيا في عرض المعلومات وتبادلها[79].

ومع التطور التدريجي للحواسيب خلال السبعينيات والثمانينيات، ظهرت تقنيات جديدة ساعدت على تحسين أداء الوسائط الإلكترونية، مثل تطور الشاشات الرسومية وظهور وسائل التخزين الحديثة كالأقراص الممغنطة والأقراص المدمجة. وقد أتاحت هذه الوسائل إمكانية تخزين كميات كبيرة من البيانات المتنوعة، بما في ذلك الصور والأصوات ومقاطع الفيديو. كما ساهمت البرمجيات الحديثة في تلك الفترة في تطوير برامج تعليمية وتطبيقات تفاعلية تعتمد على دمج أكثر من وسيط داخل نظام إلكتروني واحد[80].

وفي أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات، شهدت الوسائط الإلكترونية نقلة نوعية مع انتشار الحواسيب الشخصية وظهور أنظمة التشغيل الرسومية، التي سهلت على المستخدم التعامل مع المحتوى الرقمي بطريقة أكثر وضوحًا وتفاعلية. كما أدى ظهور الأقراص المدمجة CD-ROM إلى زيادة الاعتماد على الوسائط المتعددة في مجالات التعليم والتدريب والترفيه، حيث أصبح بالإمكان تقديم المحتوى بشكل يجمع بين النص والصوت والصورة والفيديو داخل برنامج واحد.

أما المرحلة الأهم في تطور الوسائط الإلكترونية فكانت مع ظهور شبكة الإنترنت وانتشارها عالميًا خلال التسعينيات، إذ أحدثت تحولًا جذريًا في طرق الاتصال ونقل المعلومات. فقد سمحت الإنترنت بربط ملايين المستخدمين حول العالم، وسهّلت تبادل الملفات والوسائط المختلفة بسرعة كبيرة، كما ساعدت على ظهور المواقع الإلكترونية والمنصات

[79] **محمد محمد الهادي**، *تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها*، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص 58.
[80] **عبد الحميد بسيوني**، *الوسائط المتعددة (Multimedia)* ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 115.

الرقمية التي تعتمد على الوسائط المتعددة في عرض محتوياتها. وأصبح المستخدم قادرًا على الوصول إلى المعلومات والتفاعل معها في أي وقت ومن أي مكان، مما ساهم في توسيع استخدام الوسائط الإلكترونية بشكل غير مسبوق.

ومع بداية الألفية الجديدة، تطورت الوسائط الإلكترونية بشكل أكبر بفضل التقدم في تقنيات البرمجة والاتصال الرقمي، حيث ظهرت تطبيقات أكثر تطورًا تعتمد على الفيديو عالي الجودة والرسوم المتحركة والمؤثرات الصوتية والبصرية. كما ساعد انتشار الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية في جعل الوسائط الإلكترونية أكثر سهولة وانتشارًا، حيث أصبح المستخدم قادرًا على الوصول إلى المحتوى الرقمي عبر تطبيقات متنوعة وشبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية الإلكترونية[81].

كما شهدت هذه المرحلة تطور تقنيات البث المباشر والاجتماعات الافتراضية والتعليم عن بُعد، مما عزز دور الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية والتدريبية. وأصبحت المؤسسات التعليمية تعتمد بشكل متزايد على المنصات الرقمية والفصول الافتراضية التي تتيح التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم باستخدام الصوت والصورة والفيديو والعروض التفاعلية.

وفي السنوات الأخيرة، ارتبط تطور الوسائط الإلكترونية بظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي والواقع المعزز، التي ساهمت في توفير بيئات رقمية أكثر تطورًا وتفاعلية. فقد أصبحت الوسائط الإلكترونية قادرة على محاكاة الواقع وتقديم تجارب تعليمية وترفيهية متقدمة تساعد المستخدم على الفهم والتفاعل بصورة أكبر. كما ساعدت تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة تعليمية ذكية تتكيف مع احتياجات المتعلمين وتوفر محتوى مناسبًا لقدراتهم ومستوياتهم المختلفة.

إضافة إلى ذلك، ساهم تطور شبكات الاتصال الحديثة، مثل شبكات الجيل الرابع والخامس، في تحسين سرعة نقل البيانات وجودة الوسائط الرقمية، مما أدى إلى انتشار الفيديوهات عالية الدقة والبث المباشر والتطبيقات التفاعلية

[81] **أحمد محمد صالح**، *الإنترنت: العالم الجديد من المعلومات*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1999، ص 42.

بشكل واسع. وأصبحت الوسائط الإلكترونية اليوم جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، تُستخدم في التعليم والعمل والإعلام والتجارة والتواصل الاجتماعي والترفيه[82].

ومن خلال هذا التطور المتواصل، يتضح أن الوسائط الإلكترونية انتقلت من مرحلة الوسائل البسيطة المحدودة إلى مرحلة الأنظمة الرقمية الذكية والمتكاملة، التي تعتمد على التفاعل والتنوع وسهولة الوصول إلى المعلومات، وهو ما جعلها من أهم الوسائل التكنولوجية المؤثرة في العصر الحديث.

4. عناصر الوسائط الالكترونية :

- تُصنَّف عناصر الوسائط الإلكترونية وفقًا لاعتمادها على الزمن إلى نوعين: وسائط منقطعة ووسائط متصلة.

  الوسائط المنقطعة: وهي مجموعة من الأجزاء التي لا تتغير بتغير الزمن، مثل النصوص المكتوبة والصور الثابتة، حيث تبقى المعلومات فيها ثابتة مع مرور الوقت.

النص المكتوب :

يُعدّ النص من أكثر العناصر استخدامًا في نظم المعلومات، وقد اكتسب شكلًا جديدًا باعتباره عنصرًا أساسيًا في تقديم المعلومات ضمن نظم الوسائط المتعددة، حيث أُضيفت إليه خاصية الحركة والتفاعل. وأصبح التعامل مع النصوص المكتوبة يتم من خلال حركة واحدة يقوم بها المستخدم، مثل الضغط على الفأرة، أو على أحد مفاتيح لوحة المفاتيح، أو لمس الشاشة بالأصابع، أو باستخدام القلم الضوئي[83].

يُقصد بالنص المكتوب كل ما تتضمنه شاشات البرنامج من نصوص تُعرض على المتعلم أثناء تفاعله مع البرنامج، ويأتي النص في شكل كلمات أو جمل أو فقرات تُستخدم لتوضيح المحتوى وما يتضمنه من أفكار ومفاهيم، كما تُسهم في مساعدة المتعلم وتوجيهه، إضافة إلى استخدامها في التعليق على الصور والرسومات الموجودة داخل البرنامج. ويجب

[82] **ربحي مصطفى عليان**، *تكنولوجيا المعلومات والاتصال*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 210.
[83] ماجدة صبحي متولي : الفصل الثاني الإطار النظري لبحث : الوسائط المتعددة و إتقان المهارات وتنمية فاعلية الذات في الكمبيوتر، ص 12

عند تصميم النصوص المكتوبة مراعاة مجموعة من المعايير التي تسهّل قراءتها على شاشة الحاسوب، وترتبط هذه المعايير بنوع الخط وحجمه وكثافته على الشاشة[84].

الصور الثابتة :

وهي عبارة عن لقطات ثابتة لأشياء حقيقية يمكن عرضها في أي وقت، وقد يتم الحصول عليها أثناء عملية الإنتاج من الكتب والمراجع باستخدام الماسح الضوئي، كما يمكن إضافة مؤثرات عليها بواسطة الحاسوب، مما يغني المستخدم عن استعمال عدد كبير من الكلمات لإيصال المعلومة نفسها. وتنقسم هذه الصور إلى نوعين: الصور والرسومات ذات خرائط النقاطBitmap ،[85] ويُستخدم هذا النوع في التصوير الضوئي والرسومات التي تتطلب دقة وتفاصيل عالية، ويتم الحصول على هذه الصور من خلال تصوير الشاشة، أو باستخدام الماسح الضوئي Scanner، أو باستخراج صورة من مقطع فيديو[86].

صور أو رسومات الفيكتور :Vector وهي صور أو رسومات يتم تمثيلها بواسطة معادلات رياضية باستخدام برامج مخصصة لهذا المجال، مثل برنامج.Adobe Illustrator

- ❖ الوسائط المتصلة: وهي عبارة عن سلسلة من الأجزاء التي تعتمد على الزمن، حيث تتغير المعلومات التي تحتويها بتغير الزمن، مثل الصور المتحركة والصوت والفيديو.

الصور المتحركة :

ويُضاف عنصر الحركة إلى الرسوم، حيث تُعرَّف الحركة بأنها مجموعة من الرسومات لشكل واحد تمثل مراحل حركته، وتُسمّى كل رسمة إطارًاFrame ، ويتم عرض هذه الإطارات بشكل متتابع وسريع جدًا، بمعدل 24 إطارًا في الثانية،

[84] عبد الجبار حسين الظفيري : الشامل في الوسائط المتعددة ، ص 16
[85] ينظر : حسين مصيلحي سيد احمد : تطبيقات الإنترنت و الوسائط المتعددة مدخل للتعليم والتدريب عن بعد ، د ط ، د ت ، مصر ، ص 15
[86] ينظر : المرجع نفسه ، ص 15-16 .

مما يولّد الإحساس بالحركة. ويسهم ذلك في زيادة انتباه المستخدم وتعزيز قدرته على استيعاب المعلومة بصورة صحيحة[87].

- الصوت :

يُعتبر عنصر الصوت Sound من أهم عناصر الوسائط المتعددة، حيث يشير مصطلح Audio إلى العناصر الصوتية الموجودة داخل البرنامج، والتي قد تشمل الكلام المنطوق المسجل، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية. ويمكن استخدام برامج تسجيل الصوت، مثل برنامج مسجل الصوتSound Recorder ، لتسجيل التعليقات الصوتية المصاحبة لعرض الصور المتحركة، وكذلك لإصدار التنبيهات[88].

فالصوت، وخاصة الموسيقى، يؤثر بشكل كبير في العملية التفاعلية، إذ يعمل على جذب الانتباه، وتسهيل الحفظ، وتعزيز الصورة. كما أن إضافة الصوت إلى تطبيقات نظم الوسائط المتعددة يمنحها قيمة فعالة، من خلال تمكين المستخدم من الإحساس بمحتوى المعلومة وفهمها بصورة يسهل استيعابها، مما يساعد المستخدم العادي على التفاعل مع النظام، لأن عرض الوسائط المتعددة دون صوت يجعلها ذات بُعد واحد.

وتتعدد معدات الصوت، ومن بينها الميكروفون، وأجهزة تسجيل الصوت، والمكبرات، والسماعات، ومازج الأصوات، وبطاقات الصوت، وغيرها من الأجهزة الأخرى[89].

[87] حسين مصيلحي سيد احمد : تطبيقات الإنترنت و الوسائط المتعددة مدخل للتعليم و التدريب عن بعد ، ص 16
[88] ينظر : لؤي الزعبي : الوسائط المتعددة ، من 55
[89] ينظر : لؤي الزعبي ، الوسائط المتعددة ، ص 70

الفيديو :

يُعتبر الفيديو من أكثر العناصر تأثيرًا في مستخدمي نظم الوسائط المتعددة، لما يضيفه من تمثيل للبيانات في صورة واقع حقيقي يمكن مشاهدته، مما يساعد المستخدم على إدراك الأبعاد الحقيقية للمعلومة وترسيخ الفكرة في الذاكرة وسهولة استيعابها.

وتتمثل لقطات الفيديو في مجموعة من الصور أو اللقطات المصورة التي تُعرض بسرعة معينة، فتظهر للعين وكأنها حركة مستمرة. ولإنتاج صور متحركة لمدة ثانية واحدة، نحتاج تقريبًا إلى ما بين 15 و25 لقطة أو صورة ثابتة. كما أن الصور المتحركة تُعرض في شكل لقطات فيلمية تم تسجيلها وعرضها بطريقة رقمية، وتتعدد مصادرها، مثل كاميرات الفيديو، وعروض التلفزيون، وأسطوانات الفيديو التي تُشغَّل بواسطة أجهزة خاصة. ويمكن كذلك إيقاف هذه اللقطات أو تسريعها أو إعادتها حسب الحاجة[90].

5. أنواع الوسائط الالكترونية :

تتعدد أنواع الوسائط الإلكترونية وتختلف باختلاف طبيعة استخدامها والوظائف التي تؤديها في عملية الاتصال ونقل المعلومات، حيث تُستخدم هذه الوسائط في تقديم المحتوى بصورة تجمع بين التفاعل والتشويق وسهولة الوصول إلى المعلومة. وتُعدّ الوسائط الإلكترونية من الوسائل الحديثة التي ساهمت في تطوير مجالات التعليم والإعلام والتدريب، وذلك بفضل قدرتها على دمج أكثر من عنصر داخل نظام واحد. ومن أهم أنواع الوسائط الإلكترونية: الحاسوب، وشبكة الإنترنت، والهواتف الذكية.

[90] المرجع نفسه ، ص 84

الحاسوب :

يُعتبر الحاسوب من أهم أنواع الوسائط الإلكترونية وأكثرها استخدامًا في العصر الحديث، حيث يُستخدم في معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها وعرضها بطرق متعددة. وقد ساهم الحاسوب في إحداث تطور كبير في مختلف المجالات، خاصة في التعليم والإدارة والإعلام والاتصال، وذلك بفضل قدرته على تشغيل البرامج والتطبيقات التي تعتمد على النصوص والصور والصوت والفيديو.

ويتميز الحاسوب بقدرته على دمج عناصر الوسائط المتعددة داخل بيئة واحدة تتيح للمستخدم التفاعل مع المحتوى بسهولة. كما يُستخدم في إعداد الدروس التعليمية الرقمية، وتصميم العروض التقديمية، وتشغيل الفيديوهات التعليمية، وإنتاج الرسوم والصور والملفات الصوتية. ويساعد الحاسوب كذلك في تسهيل عمليات البحث والوصول إلى المعلومات بطريقة سريعة ومنظمة[91].

وقد تطورت الحواسيب بشكل كبير مع مرور الزمن، حيث أصبحت تتميز بسرعة المعالجة، وسعة التخزين الكبيرة، وجودة العرض العالية، إضافة إلى سهولة الاستخدام. كما تنوعت أشكالها لتشمل الحواسيب المكتبية والمحمولة، مما ساهم في زيادة انتشارها واستخدامها في مختلف المؤسسات التعليمية والإدارية.

وفي المجال التعليمي، يُستخدم الحاسوب كوسيلة فعالة في تقديم المحتوى الدراسي بصورة تفاعلية تساعد على جذب انتباه المتعلم وتنمية مهاراته الفكرية والتقنية. كما يتيح للمتعلم فرصة التعلم الذاتي والتفاعل المباشر مع البرامج التعليمية، مما يجعل العملية التعليمية أكثر مرونة وفعالية[92].

[91] **أحمد سالم**، *تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني*، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 2004، ص 85.
[92] **محمد محمود زين**، *الحاسوب في التعليم*، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 142.

شبكة الإنترنت :

تُعدّ شبكة الإنترنت من أبرز الوسائط الإلكترونية الحديثة التي أحدثت ثورة كبيرة في مجال الاتصال وتبادل المعلومات، حيث تُعرف بأنها شبكة عالمية تربط بين ملايين الحواسيب والأجهزة الإلكترونية حول العالم، مما يسمح بتبادل البيانات والمعلومات بسرعة كبيرة.[93]

وقد ساهمت الإنترنت في تسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة والمعلومات المختلفة، حيث أصبح بإمكان المستخدم البحث عن أي معلومة والحصول عليها في وقت قصير. كما أتاحت إمكانية التواصل بين الأفراد والمؤسسات من خلال البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المختلفة.

وفي المجال التعليمي، لعبت الإنترنت دورًا مهمًا في تطوير التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، حيث وفرت منصات تعليمية ومكتبات رقمية ودورات تدريبية تساعد المتعلمين على اكتساب المعرفة دون التقيد بمكان أو زمان محدد. كما ساعدت في تعزيز التواصل بين المعلمين والمتعلمين من خلال الفصول الافتراضية والتطبيقات التعليمية الحديثة[94].

وتتميز شبكة الإنترنت بسرعة نقل المعلومات، وسهولة استخدامها، وتنوع الخدمات التي تقدمها، مثل تحميل الملفات، ومشاهدة الفيديوهات، وإجراء الاجتماعات الإلكترونية، والبحث العلمي. كما أسهمت في تطوير مجالات التجارة الإلكترونية والإعلام الرقمي والترفيه.

ورغم المزايا العديدة للإنترنت، إلا أن استخدامها يتطلب توفر أجهزة إلكترونية وشبكات اتصال مناسبة، إضافة إلى ضرورة التوعية بالاستخدام السليم لها، خاصة فيما يتعلق بحماية المعلومات والخصوصية[95].

---

[93] **خالد محمد الغنمي**، *شبكة الإنترنت: المفهوم والخدمات*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص 34.
[94] **الغريب زاهر إسماعيل**، *التعليم الإلكتروني: من التطبيق إلى الاحتراف*، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 210.
[95] **عباس مصطفى صادق**، *الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 117.

الهواتف الذكية :

أصبحت الهواتف الذكية من أكثر الوسائط الإلكترونية انتشارًا في العالم، وذلك لما توفره من خدمات متعددة تجمع بين الاتصال والتصفح والتصوير وتشغيل التطبيقات المختلفة داخل جهاز صغير يسهل حمله واستخدامه في أي مكان[96].

وتتميز الهواتف الذكية بقدرتها على تشغيل تطبيقات الوسائط المتعددة التي تعتمد على النصوص والصور والصوت والفيديو، مما يجعلها وسيلة فعالة في التواصل والتعلم والترفيه. كما تتيح للمستخدم الوصول إلى الإنترنت واستخدام التطبيقات التعليمية ومواقع التواصل الاجتماعي بسهولة كبيرة.

وقد ساهمت الهواتف الذكية في تطوير عملية التعليم الإلكتروني، حيث أصبح بإمكان المتعلم متابعة الدروس والمحاضرات وتحميل الملفات التعليمية وإجراء الاختبارات من خلال الهاتف فقط. كما تساعد التطبيقات الذكية في تقديم محتوى تعليمي تفاعلي يعتمد على الصور والفيديوهات والرسوم المتحركة، مما يزيد من دافعية المتعلم نحو التعلم.

إضافة إلى ذلك، تُستخدم الهواتف الذكية في التقاط الصور وتسجيل الصوت والفيديو، وإجراء المكالمات والاجتماعات الإلكترونية، مما جعلها وسيلة متكاملة للاتصال ونقل المعلومات. كما أدى التطور المستمر في تقنيات الهواتف الذكية إلى تحسين جودة الأداء وسرعة الاتصال وسهولة الاستخدام[97].

ومن خلال ما سبق، يتضح أن الحاسوب والإنترنت والهواتف الذكية تُعدّ من أبرز أنواع الوسائط الإلكترونية التي ساهمت في تطوير طرق الاتصال والتعليم ونقل المعلومات، حيث أصبحت جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية في العصر الرقمي الحديث.

6. خصائص الوسائط الإلكترونية :

[96] **علي محمد عبد المنعم**، *تكنولوجيا الهواتف الذكية في التعليم*، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2015، ص 56.
[97] **إيهاب خليل**، *تطبيقات الأجهزة الذكية والوسائط المتعددة*، دار الثقافة للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 2017، ص 93.

تتميز الوسائط الإلكترونية بمجموعة من الخصائص التي جعلتها من أهم وسائل الاتصال ونقل المعلومات في العصر الحديث، حيث أصبحت تدخل في مختلف المجالات مثل التعليم، الإعلام، التجارة، والترفيه. وتعمل هذه الوسائط على تسهيل التواصل بين الأفراد والمؤسسات، كما تساعد على عرض المعلومات بطرق جذابة وتفاعلية تجمع بين النص والصوت والصورة والفيديو. وفيما يلي أهم خصائص الوسائط الإلكترونية بشكل مفصل[98]:

التفاعلية :

تعد التفاعلية من أبرز خصائص الوسائط الإلكترونية، حيث تسمح للمستخدم بالمشاركة والتفاعل مع المحتوى بدلاً من الاكتفاء بالمشاهدة أو القراءة فقط. فالمستخدم يستطيع التحكم في طريقة عرض المعلومات والتنقل بينها واختيار ما يناسبه من محتوى.

وتظهر التفاعلية في العديد من التطبيقات مثل:

- الدروس التعليمية الإلكترونية .
- الألعاب الرقمية .
- مواقع التواصل الاجتماعي .
- المواقع الإلكترونية التفاعلية .

وتساعد هذه الخاصية على زيادة انتباه المستخدم وتحسين عملية الفهم والاستيعاب، خاصة في المجال التعليمي، لأن المتعلم يصبح مشاركاً في العملية التعليمية وليس مجرد متلقٍ للمعلومات.

التكامل بين الوسائط :

[98] **محمد عبد الحميد**، *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2004، ص 162.

تتميز الوسائط الإلكترونية بقدرتها على دمج أكثر من نوع من الوسائط داخل محتوى واحد، مثل:

- النصوص المكتوبة .
- الصور الثابتة .
- الرسوم المتحركة .
- المقاطع الصوتية .
- الفيديوهات .

ويساعد هذا التكامل على توصيل المعلومات بصورة أوضح وأكثر تشويقاً، حيث يتم توظيف كل عنصر بطريقة تخدم الفكرة المراد إيصالها. فعلى سبيل المثال يمكن لدرس إلكتروني أن يحتوي على شرح نصي وصور توضيحية وفيديو وصوت في نفس الوقت، مما يزيد من فهم المتعلم للمحتوى.

السرعة في نقل المعلومات :

من أهم خصائص الوسائط الإلكترونية السرعة الكبيرة في إرسال واستقبال المعلومات. فبمجرد نشر المحتوى إلكترونياً يمكن أن يصل إلى عدد هائل من المستخدمين في مختلف أنحاء العالم خلال ثوانٍ قليلة.

وتظهر هذه السرعة في[99]:

- نشر الأخبار العاجلة .
- إرسال الرسائل الإلكترونية .
- عقد الاجتماعات والمحاضرات عن بعد .
- مشاركة الملفات والبيانات .

[99] **عبد العزيز بن عبد الله الهليل**، *الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والخصائص*، دار المتنبي للنشر والتوزيع، الرياض، 2013، ص 44.

وقد ساهمت هذه الخاصية في توفير الوقت والجهد مقارنة بالوسائل التقليدية مثل الكتب الورقية أو الرسائل البريدية.

هولة الوصول إلى المعلومات :

تسمح الوسائط الإلكترونية للمستخدم بالوصول إلى المعلومات في أي وقت ومن أي مكان، وذلك من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة مثل[100] :

- الحاسوب .
- الهاتف الذكي .
- الأجهزة اللوحية .

فالمستخدم يستطيع تصفح الكتب الإلكترونية أو مشاهدة المحاضرات التعليمية أو قراءة الأخبار بسهولة دون الحاجة إلى التنقل إلى مكان معين، مما ساعد على انتشار التعليم الإلكتروني والتعلم الذاتي.

المرونة :

تتميز الوسائط الإلكترونية بدرجة عالية من المرونة، حيث يمكن تعديل المحتوى أو تحديثه بسهولة وفي وقت قصير. فعلى سبيل المثال يمكن للمؤسسات التعليمية أو الإعلامية تحديث المعلومات أو إضافة محتويات جديدة دون الحاجة إلى إعادة إنتاج المادة بالكامل.

كما تسمح المرونة للمستخدم بالتحكم في:

- سرعة عرض المحتوى .
- ترتيب المعلومات .
- اختيار الموضوعات المناسبة له .

[100] **سماح عبد الفتاح مرزوق**، *تكنولوجيا التعليم: الوسائط المتعددة والتعليم الإلكتروني*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 89.

وهذا ما يجعل الوسائط الإلكترونية مناسبة لمختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية.

الجاذبية والتشويق :

تعتمد الوسائط الإلكترونية على المؤثرات الصوتية والبصرية التي تجعل المحتوى أكثر جذباً وتشويقاً للمستخدم. فالصور الملونة والرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو تساعد على جذب الانتباه وتثبيت المعلومات في الذاكرة.

وتظهر هذه الخاصية بشكل واضح في[101] :

- البرامج التعليمية .
- الإعلانات الإلكترونية .
- الألعاب الرقمية .
- الأفلام والرسوم المتحركة .

كما أن استخدام المؤثرات المختلفة يساهم في تقليل الملل وزيادة رغبة المستخدم في متابعة المحتوى.

توفير الوقت والجهد

[101] **نبيل جاد عزمي**، *تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص 115.

تساعد الوسائط الإلكترونية على إنجاز العديد من الأعمال بسرعة وكفاءة، حيث يمكن الحصول على المعلومات أو التواصل مع الآخرين أو تنفيذ المهام المختلفة إلكترونياً دون الحاجة إلى التنقل أو استخدام الطرق التقليدية.

ومن الأمثلة على ذلك[102]:

- التعلم عن بعد .
- الاجتماعات الإلكترونية .
- التسوق الإلكتروني .
- الخدمات الحكومية الرقمية .

وقد ساهم ذلك في تسهيل حياة الأفراد وزيادة سرعة إنجاز الأعمال.

إمكانية التخزين والاسترجاع :

توفر الوسائط الإلكترونية إمكانية تخزين كميات كبيرة من المعلومات والملفات داخل وسائط رقمية صغيرة الحجم مثل الأقراص الصلبة أو وحدات التخزين الإلكترونية.

كما يمكن استرجاع هذه المعلومات بسرعة وسهولة عند الحاجة إليها، مما يساعد على حفظ البيانات وتنظيمها بطريقة فعالة.

ومن مزايا هذه الخاصية[103]:

- تقليل استخدام الورق .
- الحفاظ على المعلومات لفترات طويلة .

[102] **الغريب زاهر إسماعيل**، *التعليم الإلكتروني: من التطبيق إلى الاحتراف*، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 76.
[103] **عامر إبراهيم قنديلجي**، *الوسائط المتعددة واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 103.

- سهولة نسخ الملفات ونقلها .

الانتشار العالمي :

تتميز الوسائط الإلكترونية بقدرتها على الوصول إلى جمهور واسع في مختلف أنحاء العالم، حيث يمكن لأي شخص يمتلك اتصالاً إلكترونياً أن يصل إلى المحتوى بسهولة.

وقد ساهمت هذه الخاصية في[104]:

- نشر الثقافة والمعرفة .
- تعزيز التواصل بين الشعوب .
- تبادل الخبرات والمعلومات .
- انتشار التعليم الإلكتروني عالمياً .

كما أصبحت الشركات والمؤسسات تعتمد على الوسائط الإلكترونية للوصول إلى العملاء والترويج لخدماتها ومنتجاتها.

التحديث المستمر للمحتوى :

من الخصائص المهمة للوسائط الإلكترونية إمكانية تحديث المعلومات بشكل مستمر وفوري. فالمحتوى الإلكتروني يمكن تعديله أو تطويره بسهولة دون الحاجة إلى إعادة طباعته أو إنتاجه من جديد.

وتساعد هذه الخاصية على[105]:

[104] **أحمد محمد صالح**، *الإنترنت: العالم الجديد من المعلومات*، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1999، ص 58.

- توفير معلومات حديثة ودقيقة .
- مواكبة التطورات السريعة .
- تحسين جودة المحتوى باستمرار .

ولهذا السبب تعتمد المؤسسات الإعلامية والتعليمية على الوسائط الإلكترونية في نشر المعلومات الحديثة.

دعم التعلم الذاتي :

ساعدت الوسائط الإلكترونية على انتشار مفهوم التعلم الذاتي، حيث أصبح بإمكان الفرد تعلم المهارات والمعارف بنفسه من خلال الدروس الإلكترونية والمحتويات الرقمية المختلفة.

وتوفر هذه الوسائط للمتعلم[106] :

- حرية اختيار وقت التعلم .
- التعلم حسب السرعة المناسبة له .
- إعادة المحتوى أكثر من مرة .
- الوصول إلى مصادر متنوعة للمعلومات .

وهذا ما جعل الوسائط الإلكترونية أداة مهمة في تطوير التعليم الحديث.

تقليل التكاليف :

[105] **مصطفى يوسف كافي**، *الإعلام الإلكتروني*، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 31.
[106] **محمد محمود زين**، *الحاسوب في التعليم*، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 201.

رغم أن إنشاء بعض الوسائط الإلكترونية قد يحتاج إلى تجهيزات تقنية، إلا أنها على المدى البعيد تساعد على تقليل التكاليف مقارنة بالوسائل التقليدية.

فعلى سبيل المثال[107]:

- الكتب الإلكترونية تقلل تكاليف الطباعة .
- الاجتماعات الإلكترونية تقلل تكاليف السفر .
- التعليم الإلكتروني يقلل من مصاريف التنقل .

كما تساعد الوسائط الإلكترونية المؤسسات على الوصول إلى عدد كبير من المستخدمين بتكلفة أقل.

خلاصة :

[107] **إيهاب خليل**، *تطبيقات الأجهزة الذكية والوسائط المتعددة*، دار الثقافة للنشر، عمان، الطبعة الثانية، 2017، ص 124.

الفصل الأول : تلقين الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – النشأة والتطور والخصائص

تُعدّ الوسائط الإلكترونية من أهم وسائل الاتصال الحديثة، إذ تقوم على دمج النصوص والصور والأصوات والفيديو داخل بيئة رقمية تفاعلية تساعد على نقل المعلومات بطريقة جذابة وفعالة. وقد ظهرت نتيجة التطور الكبير في مجالات الحاسوب والاتصال، بداية من الحواسيب البسيطة وصولًا إلى الإنترنت والهواتف الذكية وتقنيات الذكاء الاصطناعي. كما تطورت عبر مراحل متعددة حتى أصبحت أنظمة متكاملة تُستخدم في التعليم والإعلام والتدريب والترفيه. وتتكون الوسائط الإلكترونية من عناصر أساسية تشمل النصوص المكتوبة، الصور الثابتة، الصور المتحركة، الصوت، والفيديو، حيث تعمل هذه العناصر معًا على تحسين الفهم وزيادة التفاعل. ومن أبرز أنواعها الحاسوب، شبكة الإنترنت، والهواتف الذكية التي سهّلت الوصول إلى المعلومات في أي وقت ومكان. وتمتاز الوسائط الإلكترونية بخصائص عديدة أهمها التفاعلية، والتكامل بين الوسائط، وسرعة نقل المعلومات، وسهولة التخزين والاسترجاع. كما تتميز بالجاذبية والتشويق والمرونة في تحديث المحتوى، إضافة إلى دعم التعلم الذاتي وتقليل الوقت والجهد والتكاليف. ولذلك أصبحت الوسائط الإلكترونية جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية ووسيلة فعالة في تطوير أساليب التعليم والتواصل في العصر الرقمي الحديث.

الفصل الثاني : الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – دراسة لعينات من حيث العرض والمحتوى –

الفصل الثاني : الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – دراسة لعينات من حيث العرض والمحتوى –

تمهيد :

يعد الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي خطوة جوهرية في البحث العلمي، حيث يتم من خلالها إسقاط المفاهيم والمبادئ على أرض الواقع لملامسة طبيعة الظاهرة المدروسة. وفي هذا السياق، يسعى هذا الفصل إلى فحص وتحليل "الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية" من خلال دراسة ميدانية استكشافية تستهدف عينات واقعية موجهة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

لقد وقع اختيارنا على **المدرسة الابتدائية "ديدي قدور" بولاية عين تموشنت** لكونها تمثل بيئة تعليمية حيوية تتيح لنا رصد كيفية توظيف هذه الوسائط في المنظومة التربوية الجزائرية. سنركز في هذا الفصل على تشريح هذه الدروس من حيث "العرض" الذي يشمل الجوانب الفنية والبصرية، و"المحتوى" الذي يتضمن المادة العلمية والتربوية المقدمة، وذلك بهدف معرفة مدى استجابة هذه الوسائط للمعايير البيداغوجية الحديثة وقدرتها على جذب انتباه المتعلم الصغير في ظل الانفجار الرقمي الذي نعيشه.

أولاً: الإطار المكاني والبشري للدراسة (مدرسة ديدي قدور)

- **التعريف بالمؤسسة التربوية (المجال المكاني):** تعتبر المدرسة الابتدائية "ديدي قدور" إحدى المؤسسات التربوية العريقة في ولاية عين تموشنت، حيث تقع في موقع استراتيجي يخدم شريحة واسعة من التلاميذ. تتميز المدرسة بهيكلة تنظيمية تضم طاقماً إدارياً وتربوياً يسعى لمواكبة التطورات الحاصلة في قطاع التربية الوطنية، خاصة فيما يتعلق بدمج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم الابتدائي.

- **الخصائص البشرية (مجتمع الدراسة):** يتمثل المجتمع البشري للدراسة في تلامذة الأطوار الثلاثة (الأول، الثاني، والثالث) للمرحلة الابتدائية بمدرسة "ديدي قدور"، بالإضافة إلى الطاقم التعليمي الذي أشرف على إعداد أو تقديم الدروس عبر الوسائط الإلكترونية. كما يشمل هذا الإطار أولياء الأمور باعتبارهم الوسيط الأساسي في عملية التلقين الإلكتروني وتوفير الوسائل التقنية للأبناء في المنازل.

- **الظروف والبيئة التعليمية** :يتسم المناخ التعليمي في هذه المدرسة بالتفاعل بين التعليم الحضوري والتعليم المدعم بالوسائط الرقمية، حيث يتم رصد مدى توفر الأجهزة (مثل السبورات التفاعلية إن وجدت، أو أجهزة العرض) وكيفية استغلال المعلمين للموارد الرقمية المتاحة لتبسيط المفاهيم التعليمية لتلاميذ ولاية عين تموشنت.

- **مبررات اختيار مدرسة "ديدي قدور" كعينة للدراسة** :وقع الاختيار على هذه المؤسسة نظراً لتوفر مادة خام للدراسة الميدانية، ولما أظهره الطاقم التربوي من مرونة في التعامل مع القنوات التعليمية والوسائط الإلكترونية خلال الفترات التي استدعت التعليم عن بعد أو التعليم الرقمي المكمل، مما يمنح البحث مصداقية في تحليل النتائج ومطابقتها للواقع الميداني.

ثانياً: تصنيفي للوسائط الإلكترونية المستخدمة في المؤسسة

خلال فترة تواجدي الميداني داخل المؤسسة التعليمية، ومن خلال متابعتي اليومية لطرق التواصل المعتمدة بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ، إضافة إلى قيامي بتحليل مختلف القنوات الرقمية المستعملة، تمكنتُ من تصنيف الوسائط الإلكترونية المستخدمة إلى ثلاث فئات أساسية، وذلك حسب طبيعة استخدامها والدور الذي تؤديه في العملية التعليمية والتواصلية. وقد ساعدني هذا التصنيف على فهم الكيفية التي أصبحت بها التكنولوجيا جزءاً مهماً من البيئة المدرسية الحديثة، خاصة في تسهيل تبادل المعلومات وتطوير أساليب التعليم والتعلم.

1- الوسائط التفاعلية (شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة):

لاحظتُ اعتماداً كبيراً داخل المؤسسة على الوسائط التفاعلية، وعلى رأسها مجموعات "فيسبوك" وتطبيقات المراسلة الفورية مثل "واتساب" و"ماسنجر". وقد تبين لي أن هذه الوسائط تُستعمل كجسر سريع وفعال لنقل المعلومات بين مختلف الأطراف، حيث يعتمد عليها المعلمون لإرسال التوجيهات، والإعلانات، والواجبات المنزلية، ومواعيد الاختبارات، إضافة إلى الرد على استفسارات التلاميذ في وقت قصير. كما تُسهم هذه الوسائط في خلق نوع من التفاعل المستمر خارج حدود القسم الدراسي، مما يساعد على تعزيز التواصل التربوي وتقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم.

ومن خلال ملاحظتي، فإن هذه الوسائط تمتاز بالسرعة والمرونة وسهولة الاستخدام، الأمر الذي جعلها الأكثر انتشاراً داخل الوسط المدرسي، خاصة مع الانتشار الواسع للهواتف الذكية لدى التلاميذ والأساتذة. كما لاحظتُ أن بعض المعلمين يعتمدون على إنشاء مجموعات خاصة بكل قسم أو مادة تعليمية، بهدف تنظيم عملية التواصل وضمان وصول المعلومات إلى جميع التلاميذ في الوقت نفسه[1].

[1] إيمان بنت محمد التويجري، "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في البيئة التعليمية: الأبعاد التربوية والتنظيمية من وجهة نظر المعلمين"، المجلة التربوية لجامعة سوهاج، المجلد 92، العدد 2، مصر، 2021، ص. 218.

2- الوسائط السمعية البصرية (منصات الفيديو التعليمية)

رصدتُ كذلك اعتماد المعلمين على الوسائط السمعية البصرية، وخاصة منصة"YouTube" ، باعتبارها وسيلة تعليمية فعالة تساعد على تبسيط المفاهيم وتجسيد الدروس بصورة أكثر وضوحاً. وقد لاحظتُ أن هذا النوع من الوسائط يُستخدم بشكل أكبر في المواد التي تتطلب تجارب علمية أو شروحات تطبيقية يصعب تقديمها نصياً فقط، مثل العلوم الطبيعية، الفيزياء، والرياضيات.

كما تساهم الفيديوهات التعليمية في جذب انتباه التلاميذ وتحفيزهم على التعلم، لأنها تجمع بين الصورة والصوت والحركة، مما يجعل المعلومة أكثر وضوحاً وثباتاً في الذاكرة. ومن خلال متابعتي، وجدتُ أن بعض المعلمين يقومون بمشاركة روابط فيديوهات تعليمية جاهزة، بينما يقوم آخرون بتسجيل شروحات خاصة بهم ورفعها ليستفيد منها التلاميذ في أي وقت[1].

وقد ساعدت هذه الوسائط على تجاوز بعض الصعوبات التعليمية، خصوصاً بالنسبة للتلاميذ الذين يحتاجون إلى إعادة الشرح أكثر من مرة، حيث تمنحهم إمكانية التعلم الذاتي وفق سرعتهم الخاصة، وهو ما يعزز استقلاليتهم في اكتساب المعرفة.

3- الوسائط النصية والمنظمة (الملفات الرقمية التعليمية) :

قمتُ أيضاً بمعاينة عدد من الملفات التعليمية التي يتم تحويلها إلى صيغ رقمية ثابتة مثل ملفات PDF والعروض التقديميةPPT ، ولاحظتُ أنها تمثل المرجع الأساسي الذي يعود إليه التلميذ للمراجعة والحفظ وتنظيم المعلومات. وتُستخدم هذه الوسائط في تقديم ملخصات الدروس، والتمارين، والجداول، والعروض التوضيحية التي تساعد على تبسيط المحتوى الدراسي وعرضه بطريقة منظمة.

[1] حسن ربحي مهدي، "أثر استخدام الفيديوهات التعليمية التفاعلية في تنمية المهارات واستبقاء أثر التعلم لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 28، العدد 4، غزة، 2020، ص. 312.

كما تتميز هذه الوسائط بسهولة تخزينها وإمكانية الرجوع إليها في أي وقت دون الحاجة إلى الاتصال المستمر بالإنترنت، الأمر الذي يجعلها عملية ومناسبة لمختلف الظروف التعليمية. ومن خلال ملاحظتي، فإن العديد من الأساتذة يعتمدون على العروض التقديمية أثناء الشرح داخل القسم، ثم يقومون بمشاركتها مع التلاميذ ليستفيدوا منها لاحقاً في المراجعة والتحضير للاختبارات.

وقد تبين لي أن هذه الوسائط تلعب دوراً مهماً في تنظيم العملية التعليمية، لأنها تتيح تقديم المحتوى بطريقة مرتبة وواضحة، كما تساعد التلميذ على التركيز على النقاط الأساسية للدرس وتسهّل عليه عملية الفهم والاستيعاب.

ثالثاً: رؤيتي التحليلية لـ "عرض" الدروس (الجانب الفني)

بصفتي باحثاً ملاحظاً خلال فترة الدراسة الميدانية، لم يقتصر اهتمامي على نوع الوسائط الإلكترونية المستخدمة داخل المؤسسة فقط، بل امتد أيضاً إلى تحليل الطريقة الفنية التي يتم بها عرض الدروس الرقمية، وذلك من خلال دراسة مجموعة من الفيديوهات والتسجيلات والملفات التعليمية المعتمدة من طرف المعلمين. وقد ركزتُ في تحليلي على الجوانب البصرية والسمعية والتصميمية التي تؤثر بشكل مباشر في جذب انتباه التلميذ وتحسين عملية الفهم والاستيعاب، خاصة في ظل غياب التفاعل الصفي المباشر في بعض الحالات.

1. الهندسة البصرية للدرس:

قمتُ بتقييم الجانب البصري للدروس الإلكترونية من خلال ملاحظة وضوح الخطوط، وتناسق الألوان، وطريقة تنظيم المعلومات داخل الفيديوهات والعروض التعليمية. وقد لاحظتُ أن الدروس التي تعتمد على ألوان متباينة وخطوط واضحة تكون أكثر جذباً لانتباه التلاميذ، خصوصاً في الأطوار الأولى من التعليم بمدرسة "ديدي قدور." كما تبين لي أن استخدام الألوان بشكل مدروس يساعد على توجيه تركيز التلميذ نحو العناصر الأساسية في الدرس، مثل العناوين أو الكلمات المفتاحية أو القواعد المهمة، مما يسهل عملية الحفظ والفهم. وفي المقابل، لاحظتُ أن بعض الدروس التي تعتمد على كثرة النصوص أو ألوان غير متناسقة قد تؤدي إلى تشتيت انتباه المتعلم وإضعاف تركيزه.

ومن خلال تحليلي، استنتجتُ أن نجاح الوسيط الإلكتروني لا يرتبط بالمحتوى العلمي فقط، بل يعتمد أيضاً على جودة الإخراج البصري وطريقة تقديم المعلومات بشكل منظم ومريح للعين، لأن التلميذ يتفاعل بصرياً مع الدرس قبل أن يستوعب مضمونه المعرفي.

2. الأداء الصوتي والإلقاء:

حللتُ كذلك الجانب السمعي في التسجيلات والفيديوهات التعليمية، وركزتُ بشكل خاص على نبرة صوت المعلمين، وسرعة الإلقاء، ووضوح مخارج الحروف أثناء الشرح. وقد وجدتُ أن هذه العناصر تلعب دوراً حاسماً في استيعاب التلميذ للمعلومات، خاصة في تعلم اللغات مثل اللغة العربية والفرنسية، حيث يعتمد الفهم بدرجة كبيرة على جودة النطق وطريقة الإلقاء[1].

كما لاحظتُ أن المعلمين الذين يستخدمون نبرة صوت هادئة ومتدرجة، مع التوقف عند الأفكار المهمة، ينجحون أكثر في الحفاظ على انتباه التلاميذ مقارنة بمن يعتمدون على الإلقاء السريع أو الرتيب. كذلك فإن وضوح الصوت وخلو التسجيل من الضوضاء يساعد المتعلم على التركيز دون صعوبة، خصوصاً في ظل غياب الرقابة الصفية المباشرة التي تسمح عادة بإعادة الشرح الفوري داخل القسم.

وقد تبين لي أيضاً أن الأداء الصوتي الجيد يمنح التلميذ شعوراً بالقرب والتفاعل مع المعلم، حتى وإن كان التعلم يتم عن بعد، مما يساهم في تحسين التجاوب مع الدرس وزيادة الدافعية للتعلم.

3. التصميم والحركية داخل الدرس:

قمتُ برصد مدى استخدام الرسوم المتحركة والمؤثرات البصرية داخل المحتويات التعليمية، ولاحظتُ أن بعض المعلمين يوظفون الحركية بشكل يساعد على تبسيط الأفكار المجردة وتحويلها إلى صور مرئية سهلة الفهم، خاصة في المواد العلمية واللغوية.

كما أن الانتقال التدريجي بين عناصر الدرس، وإدراج الصور التوضيحية والرموز التعليمية، يساهم في كسر الملل وإضفاء نوع من التفاعل والحيوية على المحتوى الرقمي. وقد لاحظتُ أن التلاميذ يتفاعلون بشكل أكبر مع الدروس

[1] رابح بوقرة، "الخصائص الصوتية للأداء التدريسي الرقمي وأثرها في تنمية مهارات الاستماع والاستيعاب في اللغات"، مجلة اللسانيات واللغة العربية، المجلد 14، العدد 2، الجزائر: جامعة الجزائر 2، 2021، ص. 88.

التي تحتوي على عناصر متحركة أو أمثلة مصورة مقارنة بالدروس الثابتة التقليدية.
إلا أنني لاحظتُ أيضاً أن الإفراط في استخدام المؤثرات الحركية أو الانتقالات السريعة قد يؤدي أحياناً إلى تشتيت الانتباه وإبعاد التلميذ عن الفكرة الأساسية للدرس، لذلك فإن نجاح التصميم التعليمي يتطلب التوازن بين الجاذبية البصرية والمحافظة على وضوح المحتوى العلمي.
ومن خلال هذا التحليل، توصلتُ إلى أن الجانب الفني في عرض الدروس الإلكترونية يمثل عاملاً أساسياً في نجاح العملية التعليمية الرقمية، لأنه يؤثر بشكل مباشر على تركيز التلميذ، ودافعيته، وقدرته على الفهم والاستيعاب.

رابعاً: تقييمي لـ "محتوى" الدروس (الجانب البيداغوجي)

تُعد هذه النقطة من أهم الجوانب التي ركزتُ عليها خلال دراستي الميدانية، لأنها ترتبط مباشرة بمدى فعالية الدروس الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة. فإلى جانب تحليل الشكل الفني للوسائط الرقمية، قمتُ بإسقاط مجموعة من المعايير البيداغوجية على المحتوى العلمي المقدم إلكترونياً، وذلك بهدف تقييم مدى ملاءمته للمستوى التعليمي للتلاميذ، ومدى مساهمته في تسهيل عملية التعلم وتنمية المعارف والمهارات. وقد شمل هذا التحليل عدة عناصر أساسية تمثلت في مطابقة المحتوى للمنهاج الرسمي، وأساليب التبسيط المعرفي، إضافة إلى آليات التقويم والتغذية الراجعة.

1. المطابقة للمنهاج الجزائري:

قمتُ بمقارنة العينات الرقمية التي تم جمعها، سواء كانت فيديوهات تعليمية أو ملفات رقمية أو أنشطة إلكترونية، مع التدرجات السنوية الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية الجزائرية، وذلك بهدف التأكد من مدى احترام المحتوى للمقررات الدراسية المعتمدة.

ومن خلال هذا التحليل، لاحظتُ وجود التزام كبير من طرف معلمي مدرسة "ديدي قدور" بالبرنامج الرسمي، حيث كانت الدروس المقدمة تتوافق مع الوحدات التعليمية المحددة في المنهاج، سواء من حيث ترتيب المحاور أو طبيعة الكفاءات المستهدفة. كما تبين لي أن المعلمين يحرصون على توظيف الوسائط الإلكترونية كوسيلة داعمة للمقرر

الدراسي وليس كبديل عشوائي عنه، الأمر الذي يضمن استمرارية التعلم بطريقة منظمة ومنسجمة مع الأهداف التربوية الوطنية.

وقد ساعد هذا الالتزام على توفير محتوى موحد يضمن للتلميذ متابعة دراسته بشكل طبيعي، حتى في الفضاء الرقمي، دون الابتعاد عن الإطار البيداغوجي المعتمد من الوزارة.

2. أسلوب التبسيط المعرفي:

حللتُ كذلك الطريقة التي يعتمدها المعلم في تقديم المعلومات داخل الدرس الإلكتروني، خاصة كيفية الانتقال من "المعلوم" إلى "المجهول"، وهي من المبادئ البيداغوجية الأساسية في التعليم الابتدائي. وقد لاحظتُ أن العديد من المعلمين يعتمدون على أمثلة بسيطة ومألوفة في حياة التلميذ لتقريب المفاهيم المجردة وتسهيل فهمها.

كما تبين لي أن المعلمين يحرصون على تقسيم الدرس إلى خطوات تدريجية ومتسلسلة، بحيث يتم تقديم الفكرة الجديدة انطلاقاً من المعارف السابقة التي يمتلكها التلميذ، وهو ما يساعد على بناء التعلم بطريقة منطقية ومتدرجة. وفي بعض الدروس، لاحظتُ استخدام الصور والرسومات والأمثلة التطبيقية من البيئة اليومية للطفل، الأمر الذي يساهم في جعل المحتوى أكثر قرباً من واقعه وأكثر سهولة في الفهم والاستيعاب[1].

ومن خلال هذا التحليل، استنتجتُ أن نجاح الدرس الإلكتروني لا يعتمد فقط على توفر الوسيلة الرقمية، بل يرتبط أساساً بقدرة المعلم على تبسيط المعرفة وتحويلها إلى محتوى مناسب للمرحلة العمرية والعقلية للمتعلمين.

3. التقويم والتغذية الراجعة:

قمتُ أيضاً برصد الكيفية التي يتم بها قياس أثر الدرس الإلكتروني على التلاميذ، وذلك من خلال متابعة الأنشطة التطبيقية والتمارين المرفقة بالدروس، إضافة إلى ملاحظة تفاعل التلاميذ عبر التعليقات أو إرسال الحلول للمعلمين.

[1] توفيق أحمد المرعي، التصميم التعليمي الرقمي: رؤية بنائية في تنظيم محتوى المناهج الدراسية، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2022، ص. 175.

وقد لاحظتُ أن العديد من المعلمين يعتمدون على أسئلة قصيرة وتمارين مباشرة بعد انتهاء الشرح، بهدف التأكد من مدى فهم التلميذ للمحتوى المقدم.

كما أن بعض المعلمين يطلبون من التلاميذ إرسال إجاباتهم أو صور لدفاترهم عبر تطبيقات التواصل، وهو ما يسمح بتقديم تغذية راجعة تساعد التلميذ على تصحيح أخطائه وتحسين مستواه. ومن جهتي كباحث، قمتُ بتحليل هذا التفاعل باعتباره مؤشراً مهماً على فعالية الدرس ومدى قدرة الوسائط الإلكترونية على تحقيق التعلم المطلوب.

وقد تبين لي أن التقويم الإلكتروني، رغم بساطته أحياناً، يساهم في تعزيز مشاركة التلميذ وتحفيزه على المتابعة، كما يسمح للمعلم بمتابعة تقدم المتعلمين حتى خارج الإطار الصفي التقليدي. إلا أن فعاليته تبقى مرتبطة بدرجة تفاعل التلاميذ وأوليائهم مع هذه الأنشطة الرقمية.

خلاصة :

تناولت الدراسة الميدانية بمدرسة مدرسة ديدي قدور واقع استخدام الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية، من خلال تحليل البيئة المدرسية والوسائل الرقمية المعتمدة. وقد تبيّن اعتماد المؤسسة على وسائط تفاعلية مثل تطبيقات التواصل، ووسائط سمعية بصرية كالفيديوهات التعليمية، إضافة إلى الملفات الرقمية المنظمة التي تسهّل المراجعة والفهم. كما أظهرت الدراسة أهمية الجانب الفني في عرض الدروس من حيث وضوح التصميم، وجودة الصوت، وتوظيف المؤثرات البصرية بطريقة متوازنة لجذب انتباه التلاميذ. ومن الناحية البيداغوجية، كشفت النتائج عن التزام المعلمين بالمنهاج الجزائري وحرصهم على تبسيط المعرفة وفق قدرات المتعلمين. كما ساهمت الأنشطة والتقويمات الإلكترونية في تعزيز التفاعل والمتابعة التعليمية داخل وخارج القسم.

الفصل الثالث: الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – قراءة في الصعوبات والسلبيات–

الفصل الثالث: الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – قراءة في الصعوبات والسلبيات–

تمهيد :

بعد أن قمتُ في الفصل السابق بتحليل عينات الدروس من حيث الشكل والمضمون، كان لزاماً عليّ كباحث أن أتجاوز مرحلة الوصف إلى مرحلة النقد والتحليل المعمق للواقع. يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على "المناطق الرمادية" في تجربة مدرسة "ديدي قدور"، من خلال رصد العثرات التقنية، والبيداغوجية، والاجتماعية التي واجهت التلاميذ والمعلمين على حد سواء، مستنداً في ذلك إلى ملاحظاتي الميدانية ونتائج استقراء آراء الأسرة التربوية في ولاية عين تموشنت.

أولاً: المعوقات التقنية والمادية (واقع البنية التحتية)

من خلال الدراسة الميدانية التي قمتُ بها داخل المؤسسة التعليمية، تبيّن لي أن نجاح استخدام الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية لا يرتبط فقط بكفاءة المعلم أو جودة المحتوى الرقمي، بل يعتمد بدرجة كبيرة على توفر البنية التحتية التقنية والإمكانات المادية الضرورية لضمان وصول متكافئ ومستمر إلى التعلم الإلكتروني. وقد سمحت لي الملاحظة المباشرة وتحليل واقع استخدام الوسائط الرقمية بالكشف عن مجموعة من المعوقات التقنية والمادية التي تؤثر بشكل واضح على فعالية التعليم الإلكتروني داخل البيئة المدرسية، خاصة في الطور الابتدائي.

1– تفاوت الجاهزية الرقمية بين التلاميذ:

لاحظتُ خلال دراستي وجود تفاوت كبير بين التلاميذ من حيث امتلاك الوسائل التكنولوجية الضرورية لمتابعة الدروس الإلكترونية. فبينما يمتلك بعض التلاميذ لوحات إلكترونية أو هواتف ذكية حديثة تتيح لهم متابعة الفيديوهات التعليمية بسهولة، يعتمد عدد آخر على هواتف أولياء أمورهم أو أجهزة مشتركة داخل الأسرة، وهو ما يحدّ من قدرتهم على متابعة الدروس بانتظام وفي الوقت المناسب.

كما تبين لي أن هذا التفاوت يخلق نوعاً من عدم تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ، حيث يصبح الوصول إلى المحتوى الرقمي مرتبطاً بالإمكانات المادية للأسر أكثر من ارتباطه بالرغبة في التعلم. وفي بعض الحالات، يؤدي غياب الأجهزة الخاصة بالتلميذ إلى انقطاعه المؤقت عن متابعة الأنشطة التعليمية، خاصة عندما يكون ولي الأمر خارج المنزل أو يستخدم الهاتف لأغراض العمل[1].

ومن خلال هذا الواقع، استنتجتُ أن الفجوة الرقمية أصبحت أحد التحديات الأساسية التي تواجه تعميم التعليم الإلكتروني، لأنها تؤثر بشكل مباشر على استمرارية التلقي والتحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

[1] حمد محمد فهيم، التعليم الرقمي والفجوة الرقمية: دراسة سوسيولوجية لعدم تكافؤ الفرص التعليمية، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2021، ص. 112.

2- مشكلات الربط بشبكة الإنترنت:

رصدتُ أيضاً أن ضعف تدفق الإنترنت في بعض أحياء ولاية عين تموشنت يشكل عائقاً حقيقياً أمام الاستفادة الكاملة من الوسائط التعليمية الرقمية، خاصة تلك التي تعتمد على الفيديوهات أو المحتويات التفاعلية ذات الجودة العالية. وقد لاحظتُ أن العديد من التلاميذ يواجهون صعوبة في تحميل الدروس أو مشاهدتها بشكل متواصل بسبب بطء الاتصال أو الانقطاعات المتكررة للشبكة.

كما دفع هذا الوضع بعض المعلمين إلى تقليل جودة الفيديوهات التعليمية أو الاكتفاء بإرسال ملفات خفيفة الحجم، حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من التلاميذ من تحميلها، إلا أن ذلك يكون أحياناً على حساب الوضوح البصري وجودة الشرح. وفي بعض الحالات، يؤدي ضعف الإنترنت إلى تأخر وصول الأنشطة التعليمية أو عدم قدرة التلميذ على إرسال حلوله في الوقت المحدد[1].

ومن خلال تحليلي، تبين لي أن توفر الإنترنت لا يكفي وحده لضمان نجاح التعليم الإلكتروني، بل إن جودة الاتصال واستقراره يمثلان شرطاً أساسياً لتحقيق تواصل تربوي فعال ومستمر.

3- غياب التجهيزات المدرسية والمنصات الموحدة:

وقفتُ كذلك على حقيقة أن الاعتماد الأساسي في العملية التعليمية الرقمية يقع على الوسائل الخاصة بالتلاميذ والمعلمين، وهو ما يُعرف بمبدأ (BYOD) أي "إحضار الجهاز الشخصي"، في ظل غياب تجهيزات مدرسية موحدة أو منصات وطنية رقمية متكاملة تضمن لجميع المتعلمين وصولاً مجانياً ومنظماً إلى المحتوى التعليمي. وقد لاحظتُ أن هذا الوضع يجعل العملية التعليمية مرتبطة بالمبادرات الفردية للمعلمين، سواء في إعداد المحتوى أو اختيار وسائل النشر والتواصل، مما يؤدي أحياناً إلى غياب التوحيد والتنظيم الرقمي داخل المؤسسة. كما أن غياب

[1] خالد بن محمد العتيبي، "المعوقات التقنية والبيداغوجية لتطبيقات التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية"، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، المجلد 46، العدد 2، الإمارات العربية المتحدة: جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2022، ص. 89.

منصة تعليمية وطنية موحدة يحدّ من إمكانية توفير أرشيف رقمي دائم ومنظم للدروس والأنشطة يمكن للتلميذ الرجوع إليه بسهولة في أي وقت.

ومن خلال هذه الملاحظات، توصلتُ إلى أن تطوير البنية التحتية الرقمية داخل المؤسسات التعليمية أصبح ضرورة ملحّة، ليس فقط من أجل دعم التعليم الإلكتروني، بل أيضاً لضمان العدالة الرقمية وتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع التلاميذ.

ثانياً: التحديات البيداغوجية والتربوية (إشكالية التلقي)

من خلال متابعتي الميدانية لواقع استخدام الوسائط الإلكترونية داخل المؤسسة التعليمية، تبين لي أن التحديات المرتبطة بالتعليم الرقمي لا تقتصر فقط على الجوانب التقنية والمادية، بل تمتد أيضاً إلى أبعاد بيداغوجية وتربوية عميقة تتعلق بطريقة تلقي التلميذ للمعلومة ومدى تفاعله معها. فرغم ما توفره الوسائط الإلكترونية من سهولة في الوصول إلى المحتوى التعليمي، إلا أن عملية التعلم في الطور الابتدائي تظل مرتبطة بعوامل إنسانية وتربوية يصعب تعويضها رقمياً بشكل كامل. وقد سمحت لي الملاحظة والتحليل بالكشف عن مجموعة من الإشكالات المرتبطة بالتفاعل، والانتباه، وأدوار المعلم داخل البيئة الرقمية.

1– ضعف التفاعل الإنساني المباشر:

استنتجتُ من خلال ملاحظتي أن الوسيط الإلكتروني، مهما بلغت جودته التقنية أو البصرية، يظل عاجزاً عن تعويض التفاعل الإنساني المباشر الذي يحدث داخل القسم الدراسي. فالمعلم في التعليم الحضوري لا ينقل المعرفة بالكلام فقط، بل يوظف أيضاً لغة الجسد، وتعابير الوجه، ونبرات الصوت، والإيماءات الحركية التي تلعب دوراً أساسياً في جذب انتباه الطفل وتثبيت المعلومة في ذهنه.

وقد لاحظتُ أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يتجاوبون بشكل أكبر مع الشرح المباشر الذي يسمح لهم بالملاحظة الفورية والتفاعل اللحظي مع المعلم، مقارنة بالدروس الرقمية التي يكون فيها التواصل أحادي الاتجاه في كثير من الأحيان.

كما أن غياب التواصل الوجداني المباشر قد يؤثر على شعور التلميذ بالاندماج والتحفيز، خاصة لدى الأطفال الذين يحتاجون إلى التشجيع المستمر والمتابعة القريبة أثناء التعلم.

ومن خلال هذا التحليل، توصلتُ إلى أن الوسائط الإلكترونية يمكن أن تكون أداة داعمة للعملية التعليمية، لكنها لا تستطيع أن تحل محل العلاقة التربوية الإنسانية التي تُعد أساساً في تعليم الطفل وتوجيهه.

2– صعوبة الضبط والرقابة التربوية:

لاحظتُ كذلك أن من أبرز التحديات التي تواجه التعليم عبر الوسائط الإلكترونية صعوبة التحكم في انتباه التلميذ وضبط سلوكه التعلمي أثناء استخدام الأجهزة الرقمية. ففي غياب الرقابة الصفية المباشرة، يصبح من السهل على التلميذ الانتقال من متابعة الدرس إلى تصفح محتويات ترفيهية أو ألعاب إلكترونية في لحظات قليلة، خاصة مع طبيعة الأجهزة الذكية التي تجمع بين التعليم والترفيه في الوقت نفسه.

كما تبين لي أن بعض التلاميذ يجدون صعوبة في التركيز لفترات طويلة أمام الشاشة، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع درجة التفاعل مع الأنشطة التعليمية مقارنة بما يحدث داخل القسم التقليدي. وفي كثير من الحالات، يعتمد نجاح التعلم الإلكتروني على مدى متابعة الأولياء وقدرتهم على مراقبة أبنائهم أثناء الدراسة، وهو أمر قد لا يتوفر دائماً بسبب الظروف الاجتماعية أو المهنية للأسر[1].

وقد استنتجتُ من خلال هذه الملاحظات أن التعليم الإلكتروني في الطور الابتدائي يحتاج إلى آليات تربوية مرافقة تساعد على تعزيز الانضباط الذاتي لدى التلميذ، مع ضرورة إشراك الأسرة كشريك أساسي في متابعة العملية التعليمية الرقمية.

[1] مصطفى عشوي، "المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن التعليم عن بعد لدى تلامذة مرحلة التعليم الأساسي"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 23، العدد 3، البحرين: جامعة البحرين، 2022، ص. 142.

3- إجهاد المعلم في الإنتاج الرقمي:

وقفتُ أيضاً على حجم الجهد الإضافي الذي يبذله معلمو مدرسة "ديدي قدور" من أجل تحويل الدروس الحضورية التقليدية إلى محتويات رقمية قابلة للنشر والتداول عبر الوسائط الإلكترونية. فالمعلم لم يعد يقتصر دوره على الشرح داخل القسم، بل أصبح مطالباً بإعداد عروض رقمية، وتصوير الفيديوهات، وتسجيل الشروحات الصوتية، وتصميم الأنشطة الإلكترونية، إضافة إلى متابعة تفاعل التلاميذ والإجابة عن استفساراتهم عبر منصات التواصل. وقد لاحظتُ أن هذا التحول يفرض على المعلم اكتساب مهارات تقنية وبيداغوجية جديدة، خاصة في مجال "التصميم التعليمي(Instructional Design) "، وهو مجال لا يحظى دائماً بالتكوين الكافي داخل المؤسسات التربوية. كما أن غياب التكوين المتخصص يجعل بعض المعلمين يعتمدون على الاجتهادات الفردية، مما يزيد من الضغط المهني ويستهلك وقتاً وجهداً كبيرين خارج ساعات العمل الرسمية[1].

ثالثا: السلبيات المتعلقة بالمحتوى والتقويم الميداني

من خلال تحليلي لمختلف الوسائط التعليمية الرقمية المستخدمة داخل المؤسسة، تبين لي أن بعض الإشكالات لا ترتبط فقط بطريقة عرض الدروس أو بظروف استعمال التكنولوجيا، بل تمتد أيضاً إلى طبيعة المحتوى المقدم وآليات التقويم المعتمدة في البيئة الرقمية. وقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مجموعة من السلبيات التي قد تؤثر على جودة التعلم وصدق نتائجه، خاصة في ظل غياب ضوابط موحدة تنظم إنتاج المحتوى الرقمي وتقويم مكتسبات التلاميذ عن بعد.

1- غياب معايير الجودة الموحدة للمحتوى الرقمي:

قمتُ بتحليل عدد من العينات الرقمية المتداولة بين التلاميذ والمعلمين، سواء كانت فيديوهات تعليمية أو ملفات رقمية أو شروحات منشورة عبر وسائل التواصل، ولاحظتُ أن مستوى الجودة يختلف بشكل كبير من محتوى إلى آخر.

[1] عبد الرحمن بن محمد الحرازين، "الكفايات المهنية اللازمة للمعلمين في ضوء معايير التصميم التعليمي الرقمي وضغوط العمل الناجمة عنها"، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد 11، العدد 6، عمان: دار سمات للدراسات والأبحاث، 2022، ص. 74.

فبينما تتميز بعض الدروس بالدقة العلمية والتنظيم البيداغوجي الجيد، وجدتُ أن محتويات أخرى تفتقر إلى المراجعة العلمية الدقيقة أو تعتمد أساليب تبسيط مفرطة قد تؤدي إلى الإخلال بالمعنى الحقيقي للمعلومة. كما لاحظتُ أن بعض المحتويات الموازية تركّز على الاختصار السريع للمعلومة بهدف تسهيل الحفظ، دون الاهتمام الكافي ببناء الفهم التدريجي لدى التلميذ، وهو ما قد يرسخ مفاهيم خاطئة أو ناقصة يصعب تصحيحها لاحقاً. وفي بعض الحالات، يتم تداول محتويات تعليمية غير متوافقة تماماً مع المنهاج الجزائري أو لا تراعي الخصائص العمرية والمعرفية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ومن خلال هذه الملاحظات، استنتجتُ أن غياب معايير وطنية موحدة لضبط جودة المحتوى الرقمي يشكل تحدياً حقيقياً أمام ضمان تعليم إلكتروني فعال وآمن تربوياً. لذلك، أصبح من الضروري إخضاع المحتويات التعليمية الرقمية للمراجعة والتقويم قبل اعتمادها وتداولها بين المتعلمين.

2– أزمة التقويم الرقمي ومصداقية النتائج:

وقفتُ كذلك على إشكالية مهمة تتعلق بعملية التقويم عبر الوسائط الإلكترونية، حيث تبين لي أن من الصعب التأكد بشكل كامل من أن التلميذ هو من قام فعلياً بحل الأنشطة أو الإجابة عن التمارين المرسلة رقمياً. ففي كثير من الأحيان، قد يتلقى التلميذ مساعدة مباشرة من أحد أفراد الأسرة، أو يعتمد على النقل من زملائه، أو الاستعانة السريعة بالإنترنت، مما يؤثر على مصداقية النتائج المحصل عليها[1].

كما لاحظتُ أن غياب الرقابة المباشرة أثناء إنجاز الأنشطة الإلكترونية يجعل عملية قياس المستوى الحقيقي للتلميذ أقل دقة مقارنة بالتقويم الحضوري داخل القسم. وهذا الأمر يطرح تحديات بيداغوجية مهمة تتعلق بمدى قدرة المعلم على التمييز بين التعلم الحقيقي والتفاعل الشكلي مع الأنشطة الرقمية.

[1] محمد بن حسن صائغ، "تحديات التقويم التربوي الإلكتروني ومصداقيته في ظل التعليم الرقمي: دراسة تحليلية"، مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية، المجلد 35، العدد 1، الرياض، 2023، ص. 105.

ومن خلال تحليلي، توصلتُ إلى أن التقويم الإلكتروني في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى تطوير أساليب أكثر تفاعلية وواقعية، تعتمد على متابعة الأداء المستمر للتلميذ بدل الاكتفاء بالإجابات النهائية فقط. كما أن نجاح هذا النوع من التقويم يتطلب تعاوناً أكبر بين المدرسة والأسرة لضمان احترام أخلاقيات التعلم وتحقيق نتائج تعكس المستوى الحقيقي للمتعلمين.

وفي ضوء هذه المعطيات، يتضح أن إدماج الوسائط الإلكترونية في التعليم، رغم ما يتيحه من فرص كبيرة لتطوير العملية التعليمية، يظل بحاجة إلى تأطير بيداغوجي وتنظيمي دقيق يضمن جودة المحتوى وفعالية التقويم ويحافظ على مصداقية العملية التعليمية ككل.

خلاصة :

أظهرت الدراسة الميدانية بمدرسة مدرسة ديدي قدور أن استخدام الوسائط الإلكترونية في التعليم يواجه عدة معوقات تقنية وبيداغوجية تؤثر على فعاليته. فقد برز تفاوت واضح بين التلاميذ في امتلاك الأجهزة الرقمية وجودة الاتصال بالإنترنت، إضافة إلى غياب تجهيزات مدرسية ومنصات تعليمية موحدة تضمن تكافؤ الفرص التعليمية. كما كشفت الدراسة عن تحديات تربوية تتمثل في ضعف التفاعل الإنساني المباشر وصعوبة ضبط انتباه التلاميذ أثناء التعلم الرقمي، إلى جانب الضغط الكبير الذي يتحمله المعلم في إعداد المحتويات الإلكترونية. ومن جهة أخرى، تبين وجود تفاوت في جودة المحتوى الرقمي وضعف في مصداقية التقويم الإلكتروني بسبب غياب الرقابة المباشرة. وفي ضوء ذلك، خلصت الدراسة إلى أن نجاح التعليم الإلكتروني يتطلب تطوير البنية التحتية الرقمية، ووضع معايير موحدة للمحتوى والتقويم، مع تعزيز التكوين البيداغوجي والتقني للمعلمين.

الخاتمة

الخاتمة :

خلصت هذه الدراسة إلى أن إدماج الوسائط الإلكترونية في التعليم الابتدائي يمثل تحولاً جوهرياً يفتح آفاقاً واسعة لتطوير العملية التعليمية، إلا أن نجاحه يظل رهناً بتجاوز مجموعة من التحديات التقنية والبيداغوجية التي كشف عنها الواقع الميداني .فبالرغم من القدرات التفاعلية والجاذبية التي توفرها هذه الوسائط، إلا أن تفعيلها بشكل كفء يتطلب رؤية متكاملة تجمع بين التجهيز التقني، والتأطير التربوي، والتعاون المجتمعي لضمان تحقيق أهداف التعلم الأساسية في هذه المرحلة الحساسة من عمر المتعلم .

نتائج الدراسة (بناءً على التحليل الميداني بمدرسة ديدي قدور)

كشفت الدراسة الميدانية والتحليلية عن مجموعة من النتائج المحورية :

- **تفاوت الفرص الرقمية** :أظهرت النتائج وجود تفاوت واضح بين التلاميذ في امتلاك الأجهزة الرقمية وجودة الاتصال بالإنترنت، مما يؤثر على تكافؤ الفرص التعليمية .
- **المعوقات التقنية والتنظيمية** :برز غياب التجهيزات المدرسية الكافية والمنصات التعليمية الموحدة كأحد أبرز العوائق التي تحد من فعالية التعلم الإلكتروني .
- **التحديات البيداغوجية والتربوية** :كشفت الدراسة عن صعوبة ضبط انتباه التلاميذ أثناء التعلم الرقمي، بالإضافة إلى ضعف التفاعل الإنساني المباشر الذي يعد ركيزة أساسية في المرحلة الابتدائية .
- **الضغط المهني على المعلم** :يتحمل المعلم عبئاً كبيراً في إعداد المحتويات الإلكترونية، مما يتطلب منه مهارات تقنية عالية وجهداً إضافياً يتجاوز مهامه التقليدية .
- **إشكالية جودة المحتوى والتقويم** :تبين وجود تفاوت في جودة المحتويات الرقمية المقدمة، كما برزت تحديات تتعلق بمدى قدرة المعلم على التمييز بين التعلم الحقيقي والتفاعل الشكلي، مما يستوجب تطوير أساليب تقويم أكثر واقعية تعتمد على الأداء المستمر .

- **دور الشراكة مع الأسرة** :أكدت النتائج أن نجاح التقويم الإلكتروني والتعلم الرقمي يتطلب تعاوناً وثيقاً بين المدرسة والأسرة لضمان احترام أخلاقيات التعلم وتحقيق نتائج تعكس المستوى الحقيقي للتلميذ .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولاً: الكتب العربية

1. **أحمد سالم** .(2004)*تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني*)ط. 1). الرياض: مكتبة الرشد.
2. **أحمد محمد صالح** .(1999)*الإنترنت: العالم الجديد من المعلومات* .القاهرة: دار الكتاب الحديث.
3. **إيهاب خليل** .(2017)*تلبيقات الأجهزة الذكية والوسائط المتعددة*)ط. 2). عمان: دار الثقافة للنشر.
4. **باسل مفاهيم**)د. ت .(*مبادئ تربوية* .القاهرة: دار الفكر العربي.
5. **بشير ابرير** .(2007)*تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق*)ط. 1). إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث والتوزيع.
6. **بوبكر بن بوزيد** .(2006)*المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية* .الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
7. **توفيق أحمد المرعي** .(2022)*التصميم التعليمي الرقمي: رؤية بنائية في تنظيم محتوى المناهج الدراسية*)ط. 2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
8. **ثلاثة إبراهيم محمود** 1405)هـ .(*العملية التربوية في المدرسة الابتدائية – أهدافها ووسائلها وتقويمها* .مكة: مطابع الصفاء.
9. **حسن الحريري وآخرون** .(1996)*المدرسة الابتدائية* .مصر: مكتبة النهضة المصرية.
10. **حسن السوداني، محمد المنصور** .(2018)*شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على جمهور المتلقين*)ط. 1). عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

11. **حسين دبي الزويني، شفاء عبد الزهرة الكتاني** .(2021)*شبكات التواصل الاجتماعي والإدمان الرقمي مخاطر التفاعلية والاندماج والتقني*)ط. 1). عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

12. **حسين مصيلحي سيد أحمد**)د. ت .(*تطبيقات الإنترنت والوسائط المتعددة مدخل للتعليم والتدريب عن بعد* .مصر.

13. **حمد مُحَمَّد فهيم** .(2021)*التعليم الرقمي والفجوة الرقمية: دراسة سوسيولوجية لعدم تكافؤ الفرص التعليمية*)ط. 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

14. **خالد مُحَمَّد الغنمي** .(2008)*شبكة الإنترنت: المفهوم والخدمات* .القاهرة: دار الكتاب الحديث.

15. **ربحي مصطفى عليان** .(2019)*تكنولوجيا المعلومات والاتصال* .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

16. **رضا أمين** .(2015)*الإعلام الجديد* .القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

17. **رياض بدري مصطفى**)د. ت .(*مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة: التشخيص والعلاج*.

18. **سعد سليمان المشهداني، فراس حمود العبيدي** .(2021)*مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة*)ط. 1). عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

19. **صادق عباس (أو عباس مصطفى صادق** .(2008) (*الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات*)ط. 1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

20. **عامر إبراهيم قنديلجي** .(2002)*الوسائط المتعددة واستخداماتها في المكتبات ومراكز المعلومات* . عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

21. **عبد الحليم موسى يعقوب** .(2014)*الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية*)ط. 1). الدار العالمية للنشر والتوزيع.

22. **عبد الحميد بسيوني** .(2005)*الوسائط المتعددة .(Multimedia)* القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

23. **عبد العزيز بن عبد الله الهليل** .(2013)*الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والخصائص* .الرياض: دار المتنبي للنشر والتوزيع.

24. **عضاضة، أحمد مختار** .(1962)*التربية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية* .بيروت: مؤسسة الشرق الأوسط.

25. **علي سيد إسماعيل** .(2020)*مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المرفوضة* .الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

26. **علي مُحَمَّد عبد المنعم** .(2015)*تكنولوجيا الهواتف الذكية في التعليم* .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

27. **غالب عبد المعطي الفريجات** .(2014)*مدخل إلى تكنولوجيا التعليم*)ط. 2). عمان: دار كنوز المعرفة.

28. **الغريب زاهر إسماعيل** .(2009)*التعليم الإلكتروني: من التطبيق إلى الاحتراف* .القاهرة: عالم الكتب.

29. **الغريب زاهر إسماعيل** .(2014)*تكنولوجيا التعليم من الهواتف الذكية إلى الأجهزة اللوحية* .القاهرة: عالم الكتب.

30. **فتوح مُحَمَّد، سعدات محمود** .(2013)*برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية*)ط. 2). القاهرة: عالم الكتب.

31. **قيلة فاروق عبده، الزكي، أحمد عبد الفتاح**)د. ت .(*معجم مصطلحات التربية* .الإسكندرية: دار الوفاء.

32. **كي رابح** .(1990)*أصول التربية والتعليم* .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

33. **لؤي الزعبي** .(2020)*الوسائط المتعددة*)ترجمة: ندى الساعي، مُحَمَّد الرفاعي، أحمد الشعراوي). الجمهورية العربية السورية: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.

34. **مُحَمَّد شحاتة ربيع** .(2013)*أصول علم النفس*)ط. 2). عمان: دار المسيرة.

35. **مُحَمَّد صالح جمال وآخرون**)د. ت .(*كيف نعلم أطفالنا بالمرحلة الابتدائية* .بيروت: دار الشعب.

36. **مُحَمَّد عبد الرحيم** .(1993)*واقعنا التربوي إلى أين؟* .الأردن: دار الفكر.

37. **مُحَمَّد فاتح حمدي** .(2010)*تكنولوجيا المعلومات والاتصال: من الحجر إلى الحوسبة*)ط. 1). الجزائر: دار الهدى.

38. **مُحَمَّد مُحَمَّد الهادي** .(1989)*تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها* .القاهرة: دار الشروق.

39. **مُحَمَّد محمود زين** .(2011)*الحاسوب في التعليم* .عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

40. **مُحَمَّد زيدان أحمد**)د. ت .(*أدوات التدريس مناهجها واستعمالاتها في تحسين التربية* .السعودية: ديوان المطبوعات الجامعية.

41. **مصطفى يوسف كافي** .(2016)*الإعلام الإلكتروني*)ط. 1). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

42. **نبيل جاد عزمي** .(2008)*تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني*)ط. 2). القاهرة: دار الفكر العربي.

ثانياً: الدوريات والمجلات العلمية المحكمة

1. **إبراهيم، معتز أحمد** » .(2004)تصميم أنشطة تعليمية تعالج صعوبات التعلم في الرياضيات لدى التلاميذ العاديين بالصفوف الثلاث الأولى بالمرحلة الابتدائية .«*مجلة الثقافة والتنمية*، المجلد 2، العدد 8.

2. **إيمان بنت مُحَمَّد التويجري** » .(2021)توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في البيئة التعليمية: الأبعاد التربوية والتنظيمية من وجهة نظر المعلمين .«*المجلة التربوية لجامعة سوهاج*، المجلد 92، العدد 2، مصر.

3. **حسن ربحي مهدي** » .(2020)أثر استخدام الفيديوهات التعليمية التفاعلية في تنمية المهارات واستبقاء أثر التعلم لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي .«*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، المجلد 28، العدد 4، غزة.

4. **خالد بن مُحَّد العتيبي** » .(2022)المعوقات التقنية والبيداغوجية لتطبيقات التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية .«*المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، المجلد 46، العدد 2، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

5. **رابح بوقرة** » .(2021)الخصائص الصوتية للأداء التدريسي الرقمي وأثرها في تنمية مهارات الاستماع والاستيعاب في اللغات .«*مجلة اللسانيات واللغة العربية*، المجلد 14، العدد 2، جامعة الجزائر 2.

6. **زهير عابد** » .(2012)دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي: دراسة وصفية تحليلية .«*مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، المجلد 26.

7. **السورطي، يزيد عيسى** » .(2008)درجة تعرض طلبة تخصص معلم صف في الجامعة الهاشمية للملل الأكاديمي، وعلاقتها ببعض المتغيرات .«*دراسات العلوم التربوية*، الأردن، المجلد 35، العدد 1.

8. **عوض دويدار، محمود مُحَّد** » .(2023)إدارة علاقات العملاء الاجتماعية كمتغير وسيط بين وسائل التواصل الاجتماعي والولاء الإلكتروني .«*المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية*، المجلد 4، العدد 1، الجزء 3.

9. **مجلة الدراسات الإعلامية** .(2019)دورية دولية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، العدد 8.

10. **مُحَّد بن حسن صائغ** » .(2023)تحديات التقويم التربوي الإلكتروني ومصداقيته في ظل التعليم الرقمي: دراسة تحليلية .«*مجلة جامعة الملك سعود – العلوم التربوية*، المجلد 35، العدد 1، الرياض.

11. **مصطفى عشوي** » .(2022)المشكلات النفسية والتربوية الناجمة عن التعليم عن بعد لدى تلامذة مرحلة التعليم الأساسي .«*مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد 23، العدد 3، جامعة البحرين.

ثالثاً: الرسائل الجامعية (ماجستير ودكتوراه)

1. **أحمد عبد الحسن عبد الأمير** .(2002)*الأخطاء النحوية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق ومقترحات علاجها* .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، بغداد.

2. **بلحسين رحوي، عباسية** .(2012)*النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي* .أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة وهران (السانية)، الجزائر.

3. **الحمل نجاة** .(2014)*تأثير شبكات التواصل الاجتماعي: الفايسبوك نموذجاً* .رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون، تيارت.

4. **عبد الجبار حسين الظفيري** .(2021/2022)*الشامل في الوسائط المتعددة* .بحث تمهيدي ماجستير (إشراف: أروى قاسم)، قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.

5. **فيصل مظهر عبد الله القيصري** .(2011)*رأي الصحفيين الأردنيين بمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية* .رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

6. **مبارك دودة** .(2012)*دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام: الثورة التونسية نموذجاً* .رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة.

رابعاً: التقارير، المنشورات الرسمية والندوات

1. **طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي**)د. ت .(*اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها*.

2. **على تعوينات** » .(2010)التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي .«*الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي*، مختبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر.

3. **المركز الوطني للوثائق التربوية**)د. ت .(*المعجم التربوي*)ملحقة سعيدة الجهوية، تنقيح: عثمان آيت مهدي.(

4. **وزارة التربية الوطنية (الجزائر** .(2008) (*القانون التوجيهي للتربية 04/08*.

5. **وزارة التربية الوطنية (الجزائر** .(2016) (*المرجعية العامة للمناهج*، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

6. **وزارة التربية الوطنية (الجزائر** .(2016) (*الدليل المنهجي لإعداد المناهج*، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

7. **وزارة التربية الوطنية (الجزائر** .(2016) (*ملخص منهاج الطور الأول من التعليم الابتدائي*.

8. **وزارة التربية الوطنية (الجزائر** .(2017/2018) (*دليل استخدام كتاب الرياضيات السنة الرابعة من التعليم الابتدائي*، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

9. **حسني مُحَمَّد نصر** » .(2007)المدونات الإلكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العالم العربي .«*المؤتمر العلمي الدولي الأول: مجتمع المعرفة، التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية*، المجلد 1، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

10. **رضا عبد الواحد أمين** .(2009)

»استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الإنترنت .«*أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد*، جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون.

خامساً: المراجع المترجمة والأجنبية (المعربة ببياناتها(

1. **أستولفي، جان بيير** .(1997)*الخطأ: أداة للتعلم* .باريس: مطابع الجامعات الفرنسية.

2. **برين، غابرييل** .(2022)*المعلم والمتعلم في عصر الشبكات الاجتماعية* .باريس: إصدارات بيلان.

3. **بروسو، غاي** .(1998)*نظريات الوضعيات الديدكتيكية* .غرونوبل: منشورات لابونسيه سوفاج.

4. **دوفالي، ريمون** .(2015)*الفهم والتعلم: دراسة في النقل الديدكتيكي* .باريس: منشورات أرماند كولان.

5. **كوتيه، سيرج** .(2021)*تكنولوجيا التعليم في المرحلة الابتدائية: تحديات ورهانات* .كيبك: منشورات جامعة كيبك.

6. **لومير، جان بول** .(2019)*ديدكتيك المواد العلمية في المدرسة الابتدائية* .ليون: مطابع جامعة ليون.

سادساً: المواقع الإلكترونية والإنترنت

1. **وزارة التربية الوطنية (الجزائر)** ".(النظام التربوي الجزائري: المبادئ، الأهداف العامة للتربية والتنظيم". متاح على الرابط الإلكتروني) https://www.education.gov.dz :تاريخ التصفح: 11-03-2026).

2. **موقع الأوائل الإلكتروني**)للمواد التعليمية بصيغة .(PDF متاح على الروابط:

   - http://www.awayl.net/2018/02/pdf.html

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المـقدمة : .....أ

فصل تمهيدي : قراءة في المفاهيم

تمهيد : 1

1.مفهوم المرحلة الإبتدائية : 2

2.مفهوم قنوات التواصل الإجتماعي :.....16

3.مفهوم التعليمية : 27

خلاصة :.....36

الفصل الأول: تلقين الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – النشأة والتطور والخصائص

تمهيد : 37

1.تعريف الوسائط الإلكترونية : 38

2.نشأة الوسائط الإلكترونية : 39

3.تطور الوسائط الالكترونية : 41

4.عناصر الوسائط الالكترونية : 44

5.أنواع الوسائط الالكترونية : 47

6.خصائص الوسائط الإلكترونية :.....50

خلاصة :.....58

الفصل الثاني: الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – دراسة لعينات من حيث العرض والمحتوى –

تمهيد : 60
أولاً: الإطار المكاني والبشري للدراسة (مدرسة ديدي قدور) 61
ثانياً: تصنيفي للوسائط الإلكترونية المستخدمة في المؤسسة 62
ثالثاً: رؤيتي التحليلية لـ "عرض" الدروس (الجانب الفني) 64
خلاصة : 69

الفصل الثالث: الدروس التعليمية عبر الوسائط الإلكترونية – قراءة في الصعوبات والسلبيات

تمهيد : 70
أولاً: المعوقات التقنية والمادية (واقع البنية التحتية) 71
ثانياً: التحديات البيداغوجية والتربوية (إشكالية التلقي) 73
ثالثا: السلبيات المتعلقة بالمحتوى والتقويم الميداني 75
خلاصة : 78
الخاتمة : 79
قائمة المصادر و المراجع : 80

ملخص الدراسة :

تناول هذا البحث دور قنوات التواصل الاجتماعي والوسائط الإلكترونية في تدريس تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر، مبرزاً تحولها من مجرد وسائل ترفيهية إلى دعائم ديداكتيكية مساعدة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عبر جانب ميداني طُبّق بالمدرسة الابتدائية "ديدي قدور" بعين تموشنت، لتحليل عينات من الدروس الرقمية الموجهة للأطوار الثلاثة ومدى ملاءمتها للمنهاج الرسمي. وتوصلت النتائج إلى أن التوظيف البيداغوجي الفعّال لهذه الوسائط حوّل المعلم إلى "منسق رقمي" والمتعلم إلى عنصر تفاعلي نشط يبني معرفته ذاتياً، مع ضرورة تكييف المضامين لتناسب فترات الانتباه القصيرة للأطفال، ورصدت الدراسة جملة من التحديات والسلبيات التقنية والتربوية التي تعوق هذا النمط التعليمي الافتراضي وضبطت سبل علاجها.

Study Summary: This research examines the role of social media and electronic media in teaching primary school students in Algeria, highlighting their shift from mere entertainment tools to supportive didactical aids. Utilizing a descriptive-analytical method, the study includes fieldwork conducted at "Didi Kaddour" Primary School in Ain Témouchent to analyze samples of digital lessons for all three cycles and their alignment with the official curriculum. The findings reveal that effective pedagogical utilization of these media transforms the teacher into a "digital coordinator" and the learner into an active, interactive participant who constructs knowledge autonomously. It also emphasizes

adapting content to suit children's short attention spans, while identifying technical and educational challenges that hinder this virtual learning model, along with solutions to address them.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة)...بوسعادي حبيب...
على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:
...دروس مرحلة التعليم الابتدائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها التعليمي قراءة في الايجابيات والسلبيات...

من إنجاز الطالب(ة): ...سنوسي عمارة نورية...
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة:...دراسات لغوية...
التخصص:...لسانيات تطبيقية...
بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أنّ الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت-بلحاج بوشعيب-

إمضاء المشرف
أ. بوسعادي حبيب
أستاذ التعليم العالي
اللسانيات و علوم اللغة و الأدب العربي
جامعة عين تموشنت

إمضاء رئيس اللجنة
أ. حجاج أم الخير
أستاذ محاضر -أ-
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

تأشيرة رئيس القسم

حرر بعين تموشنت:.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بالنزاهة العلمية لإنجاز بحث

ملحق القرار رقم: 933 مؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

أنا الممضي أسفله الطالب: بن عمارة حنون زينة ..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 114291603 الصادرة في أغلال ..... بتاريخ: 19/04/09 والمسجل بانتظام بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة والأدب العربي، في تخصص: لسانيات تطبيقية للسنة الجامعية 2026/2025؛ والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر موسومة: ..... دروس مرحلة التعليم الابتدائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها التعليمي قراءة في الايجابيات والسلبيات

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه؛ وأتحمّل كافة مسؤولياتي لكلّ ما ورد فيه.

حرّر بعين تموشنت، في: .....

الإمضاء

مصلحة التنظيم والحالة المدنية
بطاقة التصديق الإمضاء
السيد(ة) بن عمارة حنون
المولود(ة) في 19/04/09
بعنوان عين تموشنت يوم: 28 JUIN 2026
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء السيد(ة) ...
منوب المصلحة المدنية